الانحراف الفكري وانعكاساته على الأمن الاجتماعي

"دراسة ميدانية "

إعداد

د/ جيهان محمد علي الشيخ إبراهيم

مدرس علم الاجتماع

كلية الآداب– جامعة دمياط

مقدمة:

يعتبر الأمن الاجتماعي الركيزة الأساسية لبناء المجتمعات الحديثة وعاملاً رئيساً في حماية منجزاتها و السبيل إلى رقيها وتقدمها لأنه يوفر البيئة الآمنة للعمل، والبناء، ويبعث الطمأنينة في النفوس ويشكل حافزا للإبداع والانطلاق إلى آفاق المستقبل ويتحقق الأمن بالتوافق والإيمان بالثوابت الوطنية التي توحد النسيج الاجتماعي والثقافي الذي يبرز الهوية الوطنية ويحدد ملامحها، حيث يكون من السهل توجيه الطاقات للوصول إلى الأهداف والغايات التي تندرج في إطار القيم والمثل العليا لتعزيز الروح الوطنية وتحقيق العدل والمساواة وتكافؤ الفرص وتكامل الأدوار(١).

ومن ثم فإن المتغيرات الثقافية السريعة النابعة من عدة مصادر كالثقافات المتعددة ووسائل الإعلام المتقدمة التي غيرت من شخصية الشباب وتوازنهم وولدت الكثير من التناقضات التي يعيشون ويتفاعلون معها بصورة يومية، وقضت فيها على تأثير العوامل المكونة للشخصية وهي التنشئة الاجتماعية الوالدية لتحل محلها التنشئة النابعة من الثقافات الأخرى المتداخلة مع ثقافة المجتمع، وطاقة الشباب هائلة إن استغلت إلى خير فخير، وإلا ارتدت على المجتمع بالسلب، لذا يستوجب حماية الشباب من الانحراف الفكري حتى يكونوا على قدر كافٍ من الوعي الذي يجعلهم يصمدوا في مواجهة كل أشكال الانحراف، فالشباب بحاجة إلى رعاية مكثفة اجتماعياً ونفسياً وفكرياً وتربوياً، فهم بالدرجة الأولى المعنيون بالدراسة والاهتمام بما يتناسب مع متطلبات ومقتضيات العصر(٢).

ومن هنا فإن كل أنواع الإرهاب يعود في أصله إلى الإرهاب الفكري فلا تجد إنساناً يتحرك دون التأثير على عقله وجعل تفكيره كله يدور في محور معين قد يكون هذا المحور هو التكفير، وقد يكون المخدرات، وقد يكون الانقلاب على ثوابت الدين، فإن الفكر المتطرف عامل رئيس في العنف والإرهاب في العالم لأن المتطرفين يعتقدون أنهم على صواب وغيرهم على خطأ، وأنهم المصلحون وغيرهم المفسدون(٣).

ومن ثم يعد الاهتمام بالجانب الفكري أحد أهم الجوانب الأساسية في التعرف على بواعث الإرهاب الأساسية، ودوافعه الحقيقية. ويأتي في مقدمة الأسباب الواقية من تناميه وتصاعده في أوساط الشباب، وبإمكانه إعطاء تصور معقول ومقبول عن دور الفكر المنحرف في تفعيل النزعة الإرهابية لدى الإنسان أو حمايته من الانجرار إليها متى كان الفكر المقدم إليه مستقيماً مؤسسا على أصول سليمة في فهم النص موصولاً بفهم الواقع(٤).

أولاً: مشكلة الدراسة:

إن إغراق الفضائيات والمواقع الإلكترونية ودور السينما بالقيم الثقافية الجديدة التي تروج لها العولمة: برامج الشعوذة، والتنجيم، والربح السهل، وتقديس المادة قد أعطى للخطاب الإرهابي الفرصة لانتقاد ورفض كل ما له علاقة مباشرة بالثقافة المعولمة، بل أن هناك بعض الجهات والشخصيات والجماعات الإرهابية من يتهم وسائل الاعلام، بأنها قد أصبحت أداة لغرس القيم الغربية بحجة أنها تبثها دائماً دون احترام خصوصيات و قيم المجتمع، كما تصف هذه الجهات الثقافة المعولمة بأنها أداة مقصودة ومدبرة لهدم قيم المجتمعات، وإفساد أخلاق وأفكار ومعتقدات الشباب وإغراقه في الشهوات والماديات والملذات(٥).

وساعد على ما سبق المشكلات الاجتماعية التي تلعب دوراً في توفير المناخ المناسب للإرهاب ويقصد بها الأفعال الفردية أو المجتمعية التي تعارض الثقافة السائدة والتي تحدث ضرراً نفسياً أو مادياً على أعضاء المجتمع أو جماعة اجتماعية. ويعد التفكك الأسري من المشكلات الاجتماعية والتي قد تدفع الأفراد لارتكاب أعمال إرهابية(٦). بالإضافة إلى أن استخدام القوة مع الطفل يؤدي به إلى الكراهية لكل ما يمثل السلطة في المجتمع والرغبة في الانتقام من أي رمز يمثل السلطة في المجتمع، كما يؤدي بالطفل إلى عدم احترام المعايير والقيم ويشعره بالنقمة على المجتمع . كما أن التهاون مع الطفل لا يربي فيه الاحترام للسلطات والأنظمة في المجتمع مما يخلق فيه شخصية مستهترة غير مبالية ، لذا فالاعتدال في التعامل مطلوب من خلال غرس قيمة احترام وتقدير مصادر السلطة المتمثل في الوالدين دون إفراط ولا تفريط أو كل ما يمثل سلطة على الطفل في المجتمع(٧).

بالإضافة إلى ما سبق أدى عدم الاهتمام بازدحام السكان دون تخطيط في المناطق السكنية وإهمال البنية التحتية والخدمات بتلك المناطق القائمة من عدة سنوات أو العشوائية خارج منطقة العمران، إلى اتخاذ التنظيمات الإرهابية وكوادرها مركزاً لتقديم خدمات البيئة وترويج أفكارهم التي تلقى قبولاً لدى شبابها من السكان، ومن هنا ظهرت مشكلة العشوائيات و التكدس السكاني العشوائي كقضية أمن وطني. ونظراً للظروف الصعبة التي تعيشها هذه المناطق، فإنها تتحول إلى بيئة لتفريخ الإرهابيين وتزايد الجرائم الإرهابية وذلك لضيق المسكن و تدهور الظروف المعيشية داخلها، ومن ثم وقوع طائفة كبيرة من الشباب في براثن تلك الجماعات المنحرفة التي تمارس الأنواع المتباينة من الانحراف، مما يسهل استقطابهم إلى هذه الانحرافات، لا سيما وهم يعيشون بلا خدمات. وفي أسر تكثر بين أفرادها الخلافات، و تحت سلطة أبوية تمارس كل أنواع القسر والضغط وسوء المعاملة، و عدم اللامبالاة، وجماعة من الأقران يتسلل بينهم المنحرف والمتطرف أو الإرهابي(٨). والسبب في ذلك كما يشير "**ميرتون**" هو أن البناء أو النظام الاجتماعي في المجتمع الكبير يمارس ضغوطاً على بعض الأشخاص تدفعهم إلى السلوك غير السوي، وإن السلوك الانحرافي ما هو إلا نتيجة للتناقض بين الأهداف المحددة ثقافياً وبين الوسائل التي تقرها النظم الاجتماعية لتحقيق تلك الأهداف(٩).

ومن ناحية أخرى، فإن الحياة المدرسية تلعب دوراً رئيسياً في حياة الطالب وتساعده إما على التكيف والتوافق مع المجتمع ومع نفسه او تدفعه إلى الشعور بالضياع والانحراف والتطرف ويلاحظ أنه في ضوء الأعداد وكثافة الفصول تضعف قدرة المدرسة عن توجيه سلوك طلابها وتعويدهم على الالتزام بالقانون والعرف والتقاليد(١٠). أما الجامعة، فيأتي دورها ومؤسسات التعليم العالي، حيث التأثير على الطالب وصناعة فكره، إنها المركز الرئيس لفكر الطاعة أو التمرد، وهي السنوات القليلة التي تتولي مهمة الدفع بالشباب إلى الحياة العملية، وهي أيضاً المرحلة الرابعة بعد البيت والبيئة والمدرسة التي تشكل المشهد شبه النهائي والأكثر وضوحاً لشباب المستقبل. ففي الجامعة إما تتبدد الحيرة ويعرف الطالب طريقة وتتكون علاقة صحية ودافئة بينه وبين الحرم الجامعي وأساتذته أو بعضهم والمقررات الدراسية، يساندها نضوج الشاب وتناغم أسري وعائلي وأصدقاء يسيرون في نفس الاتجاه وبيئة خصبة لهذا التطور، أو تبدأ المرحلة النهائية في صناعة الإرهابي بفكره ثم سلوكه(١١).

ففي ظل هذه المتغيرات الاجتماعية والتربوية والثقافية وعدم إشغال فراغ الشباب كانت النتيجة أن ترصدت مجموعات فكرية مختلفة التوجهات بعض المجاميع الشبابية وقدّمت لها وجبات فكرية جاهزة تخاطب الغرائز و تستدرج العواطف بخطاب عطاؤه ديني براق مستغلة الحس الديني البريء لدى الشباب لتضخ فيه الأفكار المضادة وتزين لهم أفكار الخروج عن المجتمع و الهجرة عن الأوطان، موظفة بعض مظاهر الإحباط السياسي والاقتصادي والاجتماعي في بعض المجتمعات الإسلامية لتوجيه طاقات هؤلاء الشباب إلى محاربة مجتمعاتهم وقتل أنفسهم في سبيل ما يعتنقون من أفكار(١٢).

فإن ما سبق سيؤثر بالسلب على المجتمع وأمنه الاجتماعي مما يؤدي إلى ضعف الانتماء لأن أخطر ما في الإرهاب الفكري أنه يربي الفرد ويعوده على الولاء المطلق لما يؤمن به ويعتنقه من أفكار ومعتقدات، وكأنها مسلمات لا مجال إلى نقدها ومراجعتها، ليس هذا فحسب، وإنما يعمق فيه الولاء المطلق للأشخاص لمجرد أنهم قادة وشيوخ ورجال فكر وأخطر ما في هذه التربية أنها تعدم العقل وتلغي وجوده كاملاً إلى الأبد، وليس فيها من الموضوعية ما يقدر الآخرين حق قدرهم(١٣)، بالإضافة لإثاره الفتن في المجتمع يتسم الفكر المنحرف بالشر والمكيدة وإثارة الأكاذيب والوقيعة بين أفراد المجتمع، وغالباً ما يسعى الفكر المنحرف إلى إثارة الجدل والفتن بما يطرحه من مسائل خلافية وجدلية لم يستقر عليها رأى ولم ينعقد عليها إجماع. وقد يكون الانحراف الفكري تعصباً دينياً مقيتاً يُقصي من خلاله الرأي الآخر، وقد يكون تحرراً اجتماعياً مفرطاً يتناقض مع ما هو مستقر من مبادئ وقيم وعادات في المجتمع. أو الدعوة إلى الحرية دون مراعاة لحدود الحرية وحقوق الغير، ومما لا شك فيه أن الانحرافات الفكرية التي تمس الثوابت الدينية هي من أخطر ما يهدد أمن المجتمع(١٤)، بالإضافة أيضاً إلى سيادة العنف والجريمة فالسلوك الإرهابي الموجه للمجتمع بأفراده ومؤسساته غالباً ما يكون مسبوقا بفكرة أو أفكار عدوانية محرضة على استخدام العنف والقتل والتدمير لتحقيق الغايات المقصودة(١٥). وأخيراً يؤدي إلى انتهاك الحقوق حيث يعد معرفة المرء ما له من حقوق وما عليه من واجبات ركيزة من ركائز المجتمع المتماسك، حيث إن تجاوز الفرد وانتهاكه لحقوق الغير يُعد من قبيل الانحراف الفكري(١٦)

ويأتي هنا الدور الأساسي للدولة في تحقيق الأمن الاجتماعي والتصدي للآفات التي تهدده لابد وأن يحظى بمساندة مؤسسات المجتمع المدني الدينية منها والخيرية والشبابية والتطوعية، ومنها يبرز دور المسجد في تهذيب الأخلاق والحث على المكارم، والتحذير من الفتن، وهنا يأتي دور الوعاظ في التوجيه والإرشاد، كما تشكل النوادي والجمعيات الخيرية داعماً رئيساً في مكافحة الآفات الاجتماعية عن طريق توجيه طاقات الشباب إلى العمل النافع والابتعاد عن رفاق السوء من خلال الانخراط في النشاطات الهادفة والأعمال التطوعية التي تعود عليهم وعلى المجتمع بالنفع والفائدة. ولابد في هذا المقام من إبراز دور أجهزة الاعلام المطبوع منها، والمسموع والمرئي، والتي تساهم بشكل فاعل في خلق الرأي العام، والتوجيه بما لديها من حضور، وقدرة على الانتشار ومما تملك من سلطة معرفية ومعنوية، وتبقى الأسرة الحاضن الأول وحجر الأساس في البناء التربوي، فالتربية الصالحة المسئولة تقدم للجميع أفراد أسوياء(١٧).

وفي هذا السياق توصلت دراسة "**Ray, Beverly Bracken,2000**" إلى أن الجماعات المتطرفة في الفضاء الإلكتروني لا تشكل في الوقت الحالي تهديداً كبيراً للأطفال لأنها منعزلة وليست مرتبطة بشكل جيد

بالتوجه السائد في مجتمع الإنترنت، وأن جهود التجنيد التي تبذلها ليست جيدة التنظيم، كما توصلت الدراسة إلى أن الإنترنت يشكل حافزاً لتماسك الجماعات مثل المتطرفين المتفرقين جغرافياً(١٨).

وفي دراسة "**يحي أحمد محمد بني فياض، ٢٠٠٨**" أوضحت عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية في استجابات أفراد العينة حول مظاهر التطرف الفكري لديهم حسب متغيرات الجنس، و الكلية، والمستوى الدراسي. كما أظهرت نتائج الدراسة أيضاً أن العوامل الاقتصادية والاجتماعية والأكاديمية لها دور كبير في ظاهرة التطرف الفكري. وقد جاءت العوامل الأكاديمية بالمرتبة الأولى، ثم جاءت العوامل الاقتصادية في المرتبة الثانية، في حين جاءت العوامل الاجتماعية في المرتبة الثالثة(١٩).

كما أفصحت دراسة "**Sabina, Noll، 2012**" عن هيمنة العوامل المرتبطة بالأقران على مجموعات عوامل الخطر الأخرى وهي (الفرد ، والأسرة، والمدرسة ، والمجتمع) فإن التكرارات العالية لعوامل الخطر المؤدية للإرهاب تمثلت في المجالين الفردي والمجتمعي ، تليها تكرارات أقل إلى حد ما في عوامل الخطر المتعلقة بالمدرسة والأسرة، مما يشير إلى أن المشاركة في الإرهاب لا تتوقف على مجموعة واحدة من عوامل الخطر، ولكن وجودهم في مجموعة متنوعة من مجالات الحياة يساهم في عملية التطرف(٢٠).

وأظهرت نتائج الدراسة "**ثروت على الديب، ٢٠١٧**" عن تهميش الشباب في المشاركة المجتمعية في النشاطات التي تتعلق بهم وبحياتهم ومستقبلهم وغياب وعيهم لحقهم في اتخاذ القرارات في العمليات السياسية والاجتماعية وقلة الانخراط في العمل التطوعي، وأظهرت نتائج الدراسة أهمية دور مراكز الشباب في تعزيز الأمن الفكري في مواجهة التطرف والعنف(٢١).

وانتهت دراسة "**عادل العلي، غيث غسان خير بك، ٢٠١٧**" إلى النتائج التالية: كشفت الدراسة عن مدى ارتفاع وعي أفراد العينة لدور المؤسسات الاجتماعية في الوقاية من الانحراف. كما أظهرت الدراسة أن مظاهر الانحراف الفكري المختلفة تؤدي إلى زعزعة الأمن الاجتماعي للمجتمع(٢٢).

وتوصلت دراسة " **إبراهيم بن ضيف الله اليوسف، ٢٠١٨**" إلى أن وسائل التواصل الاجتماعي الأكثر استخداماً هي بالترتيب كالتالي: تويتر، ثم سناب شاب، ثم يوتيوب، بالإضافة إلى أن أبرز وسائل التواصل تتيح استخدام الصور ومقاطع الفيديو في الموضوعات الخاصة. وأن أفراد عينة الدراسة موافقون بشدة على أكثر أنواع الانحرافات الفكرية انتشاراً على وسائل التواصل الاجتماعي هي استغلال وسائل التواصل الاجتماعي لنشر الشائعات والأخبار الغير صحيحة، أيضاً استغلالها لنشر الفكر المتطرف الذي يأخذ من الدين ستاراً. كما أنهم موافقون بشدة على الحلول المقترحة التي من شأنها التغلب على سلبيات وسائل التواصل الاجتماعي في انتشار الانحراف الفكري ، وتمثلت أبرز هذه الحلول في حرص الدولة على تبني طرق متعددة للرقابة على وسائل التواصل الاجتماعي(٢٣).

فإن وسائل التواصل الاجتماعي بشتى أنواعها تلعب دوراً حيوياً في تنمية الانحراف الفكري ونشوء ظاهرة التطرف وتشكيل ملامح ثقافية دخيلة. وفي ظل ما يشهده العالم من تطور هائل في تكنولوجيا الاتصالات والمعلومات أدى ذلك للانفتاح العالمي على مختلف المجتمعات وإلى سرعة في الاتصال والتواصل بين أفراد

المجتمع وشعوب العالم المختلفة بدون حواجز مكانية ولا زمانية كما أنها أتاحت كذلك التواصل الفوري المباشر وتداول المعلومات على نطاق واسع بأقل جهد وتكاليف ممكنة وبسرعة. وتلقى شبكات التواصل الاجتماعي إقبالاً كبيراً من فئة الشباب فالخدمة فيها سريعة تتيح لهم التواصل وتبادل الآراء والأفكار مع الآخرين. فلهذه الوسائل دوراً فعالاً في نشوء التطرف وتنمية الانحراف الفكري. فهي تلعب الدور الرئيسي في بث الانحرافات الفكرية ونشر الشائعات والطعن في الآخرين.

وأيضاً فإن الجماعات المتطرفة تستخدم وسائل الاتصال الحديثة وتقوم بترويج المفاهيم الخاطئة وأفكارها العدوانية ومن خلالها يتم التجنيد لارتكاب الأعمال الإرهابية والتفجيرات الانتحارية وذلك يشكل تهديداً على أمن المجتمع والأشخاص. فتلجاء الجماعات المتطرفة إلى استخدام الوسائل الحديثة وتكنولوجيا الاتصالات عبر شبكة الإنترنت للتأثير على الأفكار والمعتقدات ونشر أفكارها عبر هذه الشبكة. ومن ثم تتحدد أهمية خطورة شبكات التواصل الاجتماعي بانتشار التطرف وفكر الإرهاب من نواحي عدة منها كثافة المحتوى وكثافة استخدام أفراد المجتمع بشكل عام لوسائل التواصل الاجتماعي. إضافة إلى سرعة التوزيع والنشر وعدم وجود رقابة على التواصل بين أطراف الاتصال وإقبال الشباب على هذه الوسائل كثيراً وصعوبة تحديد الهوية وأيضا الوصول لأكبر عدد ممكن من الأفراد. حيث أصبحت الوسائل الحديثة والمؤسسات القائمة عليها تنافس وتنازع المؤسسات التربوية التقليدية كالأسرة والمسجد والنادي والمدرسة في تشكيل نوعية التنشئة الاجتماعية والفكرية والسياسية وتهدف إلى غرس قيمها واتجاهاتها مع إضعاف وتحطيم قيم ولاء الشباب للمجتمع ومن هنا ينشئ الانحراف و الصراع بين هذين القطبين(٢٤).

كما أشارت دراسة "**مشيرة أبو بكر حسن فودة ، ٢٠١٩**" إلى أن قضية التطرف الفكري برزت نتيجة تأثير عدة عوامل داخلية وخارجية منها الفقر والبطالة، كما تبين أن المدرسة من أهم المؤسسات التربوية التي تساعد على تنمية الأفكار وتنظيمها وتعديل السلوك والارتقاء بفكر الطلاب(٢٥).

يقترح بعض العلماء أن الإرهاب متجذر في الحرمان الاقتصادي ، أي في الفقر وعدم المساوة، فالظروف الاقتصادية السيئة تخلق الإحباط، الأمر الذي يجعل العنف أكثر احتمالاً، وهذا بدوره يسهل على المنظمات الإرهابية تجنيد البعض ممن يعانون من هذا الحرمان الاقتصادي(٢٦). حيث أن تزايد وارتفاع مستوى الأنشطة الإرهابية في معظم أنحاء العالم، والتي ارتبطت بقدرة بعض القوى القوية والجهات الفاعلة (غالباً ما تكون غنية وذات نفوذ وسخط سياسي وديني) على التلاعب بعقول وأيدي المتضررين من الفقر (المادي والفكري) في المجتمع على المشاركة في أعمال إرهابية(٢٧).

كما تعد البطالة من الأسباب التي أدت إلى وجود الانحراف الفكري للشباب؛ حيث أصبح الوالد لا يجد عملاً مناسباً له مما أدى به إلى أن يدفع أبنائه إلى الشارع، فيجتمعون مع رفاق السوء، ويحيدون عن الجد والصواب وبالتالي يكون أثرهم على الأسرة والمجتمع خطيراً. وظاهرة البطالة العارمة قد أفرزت بطبيعة الحال شراذم من الشباب يرتكبون أبشع الجرائم(٢٨).

في حين أفادت دراسة **"Rubitski, Rachel, 2019"** إلى أن أكثر وسائل التواصل الاجتماعي التي استخدمها المتطرفون خلال السنوات من (٢٠٠٥ – ٢٠١٦) هي جاء في المرتبة الأولى الفيس بوك ثم يليها يوتيوب، ثم تويتر. كما أظهرت أن الجماعات المتطرفة المحلية لا تزال في ارتفاع في الولايات المتحدة لأنها تقدم أيديولوجياتهم من خلال أعمال القوة والعنف، كما أن الإرهابيون المحليون أكثر خطورة من الإرهابيين الأجانب(٢٩).

وأشارت دراسة "**إيمان الصياد، ٢٠١٩**" إلى أن العامل الأكثر تأثيراً في انتشار التطرف الفكري هو الجهل الفكري، والتعصب الديني، وضعف الانتماء الوطني، وقمع الحريات. كما كشفت نتائج الدراسة عن أهم الآثار السلبية للتطرف الفكري منها زعزعة الاستقرار وانتشار الفزع بين الناس وتفكك أركان القمع وانتشار الفوضى(٣٠).

وفي هذا السياق كشفت دراسة "**أسماء محمد نبيل، منى حسني أحمد، ٢٠١٩**" أن السبب الأول وراء بروز ظاهرة الإرهاب هو السبب الديني والتعصب الذي يحارب التنوع والتعدد ولا يعترف بالآخر وجوداً ورأياً، كما أشارت بأن أهم آثار الإرهاب هي نشر الفزع والخوف بين الناس وما يسببه من تدمير وخراب(٣١).

فنتيجة لما سبق يعد حماية أفراد المجتمع مطلباً أساسياً لأنه إذا صلح أفراد المجتمع تحقق الأمن الاجتماعي، وإذا انحرف معظم أفراد المجتمع سيختل ويفسد الأمن الاجتماعي، لذلك تعد فئة الشباب من الفئات الهامة لأنهم يشكلون النسبة الأكبر من السكان التي يحتاجها المجتمع للمشاركة في بنائه، وتنميته، وتقدمه، ويحتاج ذلك لفكر سوى وسليم، فإذا انحرف الفكر لدى معظم الشباب فإن ذلك سيعيق سير التقدم والنمو في المجتمع بالإضافة إلى أن انحرافهم له انعكاسات سلبية على الأمن الاجتماعي للمجتمع لذلك انطلقت مشكلة البحث من تساؤل رئيس مؤداه ما الانحراف الفكري وانعكاساته على الأمن الاجتماعي؟

ثانياً: أهمية الدراسة:

تمثلت أهمية الدراسة في قسمين:

أ- الأهمية النظرية:

- الوصول لتفسير علمي حول الانحراف الفكري وانعكاساته على الأمن الاجتماعي في ظل حالة الأنومي وفقدان المعايير التي تحتاج إلى وسائل الضبط المباشر وغير المباشر لحماية أفراد المجتمع من أية انحرافات تؤثر على أمنه الاجتماعي وتصيبه أفراده بعدم الأمن.
- الوصول إلى معلومات حول الانحراف الفكري ومظاهره وأسبابه وانعكاساته لسد الثغرات النظرية حول الانحراف الفكري.

ب- الأهمية التطبيقية:

تقديم حلول وآليات للحد من الانحراف الفكري تفيد صانعي السياسات لمواجهة الانحراف الفكري عن طريق سن التشريعات والقوانين وتغليظ العقوبات ضد مستغلين احتياجات الشباب وعدم قدرتهم على تحقيقها بطريقة شرعية وإشراكهم في أعمال التطرف والإرهاب والتأثير عليهم فكرياً، علاوة على إفادة متخذي القرار في وضع برامج

وتدريبات فعلية تفيد الشباب في استغلال طاقتهم بشكل إيجابي ومساعدتهم على إيجاد فرص عمل لتحقيق أهدافهم بطريقة شرعية، بالإضافة إلى دعم مراكز الشباب في مجال التوعية بخطورة الانحراف الفكري وانعكاساته على المجتمع وعلى الفرد.

ثالثاً: أهداف الدراسة وتساؤلاتها:

تمثلت أهداف الدراسة في هدف رئيس مؤداه التعرف على الانحراف الفكري وانعكاساته على الأمن الاجتماعي وتفرع من هذا الهدف عدة أهداف فرعية هي:

الهدف الأول: التعرف على مظاهر الانحراف الفكري.

الهدف الثاني: تبيان أسباب الانحراف الفكري.

ولتحقيق هذا الهدف تحاول الباحثة الإجابة عن التساؤلات التالية:

١- ما الأسباب الاجتماعية المؤدية للانحراف الفكري؟
٢- ما الأسباب الاقتصادية المؤدية للانحراف الفكري؟
٣- ما الأسباب الثقافية المؤدية للانحراف الفكري؟
٤- أي من الأسباب الاجتماعية والاقتصادية والثقافية أكثر تأثيراً في ظهور الانحراف الفكري؟

الهدف الثالث: تحديد انعكاسات الانحراف الفكري على المجتمع.

الهدف الرابع: التعرف على أثر وسائل التواصل الاجتماعي على الأمن الاجتماعي.

ولتحقيق هذا الهدف تحاول الباحثة الإجابة عن التساؤلات التالية:

١- ما أكثر وسائل التواصل الاجتماعي استخداماً؟
٢- ما التأثير الإيجابي لشبكات التواصل الاجتماعي؟
٣- ما التأثير السلبي لشبكات التواصل الاجتماعي على الأمن الاجتماعي؟

الهدف الخامس : رصد آليات الحد من الانحراف الفكري.

١- ما دور الأسرة في الحد من الانحراف الفكري؟
٢- ما دور المؤسسات التعليمية في الحد من الانحراف الفكري؟
٣- ما دور المؤسسات الدينية في الحد من الانحراف الفكري؟
٤- ما دور وسائل الإعلام في الحد من الانحراف الفكري؟
٥- ما دور مراكز الشباب في الحد من الانحراف الفكري؟
٦- ما دور الدولة في الحد من الانحراف الفكري؟

رابعاً: الاستراتيجية النظرية والمنهجية للدراسة:

١- مفاهيم الدراسة:

تعد مفاهيم الدراسة من الطرق المنهجية التي يجب ألا يغفلها الباحث لما لها من أهمية تضفيها على موضوع الدراسة ولذلك تمثلت مفاهيم الدراسة الحالية في مفهومين أساسين هما: الانحراف الفكري، والأمن الاجتماعي ويمكن توضيحهما في الآتي:

- **مفهوم الانحراف الفكري:**

يتصف مفهوم الانحراف الفكري بأنه مفهوم نسبي متغير فما يعد انحرافاً فكرياً في مجتمع ما لا يعد كذلك في مجتمع آخر، وذلك لاختلاف القيم والمعايير الدينية والاجتماعية السائدة، قد عرّف مارشال كليناردالانحراف على أنه "السلوك الخارج عن المعايير الاجتماعية والذي تواجه بعدم القبول في المجتمع"(٣٢). أما "اريكسون" فيذهب في تعريفه للانحراف بأنه "السلوك الشاذ الذي يتطلب استثارة قوى الضبط الاجتماعي، أو سلوك يجب أن يُتخذ إجراء بصدده"(٣٣).

ويعتبر الانحراف الفكري ظاهرة انحرافية عرفها "دوركايم" بأنها "هي أفعال تتضمن معنى انعدام الشعور بالتضامن الاجتماعي لدى الأفراد، وهي بدورها تصدم الضمير الجمعي وتنتهكه، وتهدد التماسك الذي يعد الوجود الحقيقي للمجتمع"(٣٤). أما "روبرت ميرتون" فيشير إلى أن الانحراف هو "الخروج عن الأهداف والوسائل أو كليهما واللذان يعدان عنصرين أساسيين للبناء الاجتماعي"(٣٥).

وبناءً على ما سبق يمكن تعريف الانحراف الفكري بأنه "ذلك النوع من الفكر الذي يخالف القيم الروحية والأخلاقية والحضارية للمجتمع، ويخالف الضمير السليم الجمعي"، وأهم من ذلك كله هو "ذلك النوع من الفكر الذي يخالف المنطق والتفكير السليم، ويؤدي إلى ضرب وتفكك وحدة وكيان المجتمع ويعرف بأنه هو سلوك الفرد المخالف عن الجماعة التي يعيش فيها، أو سلوك الجماعة المتعارض مع سلوكيات الجماعة الأم أي المجتمع"(٣٦).

كما يمكن تعريفه بأنه "عدوان بشري يبني على أسس فكرية بهدف الحيلولة دون وعي الإنسان بالحقيقة المجردة ؛ وذلك باستخدام شتى وسائل الضغط النفسي والبدني والاقتصادي والاجتماعي والثقافي من أجل التحكم بإرادة الفرد والمجتمع لتحقيق أهداف فكرية أو دينية أو سياسية أو اجتماعية أو كل تلك الأهداف مجتمعة". وهو أيضاً "منظومة من المعتقدات والأفكار المنحرفة، أيا كانت طبيعتها القائمة على الغلو في معتقداتها، والخارجة عن الضوابط العقلية من جانب، وفي تحديد العلاقة مع الآخر وتصوراته من جانب آخر"(٣٧). ويُعرف أيضاً بأنه " بأنه الميل نحو التطرف والتعصب والإرهاب"(٣٨).

التعريف الإجرائي لمفهوم الانحراف الفكري هو "الخروج عن المعايير الاجتماعية التي يرتضيها المجتمع واعتناق معتقدات وأفكار منحرفة تتمثل في التطرف والإرهاب والتعصب والتكفير وتؤثر على أمن المجتمع".

- **مفهوم الأمن الاجتماعي:**

لقد شهدت العديد من تعريفات الأمن الاجتماعي نوعاً من التنوع الشديد سواء من حيث موضوعاتها أو منطلقاتها، أو عواملها وذلك تبعاً لاختلاف الغايات والأهداف، ولذلك ظهرت العديد من المفاهيم التي تدرس الأمن الاجتماعي، ولكن من مناظير مختلفة، وبالتالي فإن الأمن الاجتماعي هو "أمن الأمة باعتبارها وحدة واحدة وذلك بتحقيق الحماية لحقوقها ومصالحها الجماعية المتمثلة في وحدتها الاجتماعية وفي صياغة نظمها وحماية مؤسساتها والحفاظ على مقدراتها ومكتسباتها". كما يعرف الأمن الاجتماعي بأنه هو "ضمان الأمن والأمان لجميع أفراد المجتمع وذلك بجميع أشكاله اجتماعية، وسياسية، واقتصادية"(٣٩).

فلقد كان مفهوم الأمن الاجتماعي موضع اهتمام علماء الاجتماع منذ بدايات تأسيسه حيث لاحظ "أوجست كونت" الآثار العميقة التي أحدثتها الثورة في المجتمع الفرنسي، واتضح له أن التيارات العنيفة التي تقذف بالمجتمع ولا يمكن إرجاعها إلى أسباب سياسية أو اقتصادية بسيطة بل هي نتاج الاضطرابات الخلقية و فساد معايير الرأي العام وهذا ما نتج بدوره عن الفوضى العقلية، إذ أن كل ما يقود التفكير من اضطراب وفساد لا بد من أن يتردد صداه في مختلف مظاهر النشاط الاقتصادي، اذ كانت الحركة الاجتماعية ترتكز في نهاية تحليلها على التفكير الذي يعد في نظره المحور الأساسي التي تدور حول كل مظاهر الحياة الاجتماعية، لكون المجتمع ليس بحاجة إلى تجانس المصالح المادية و المنافع المتبادلة فقط بل هو بحاجة ماسة إلى اتفاق عقلي ووحدة فكرية من أجل ضمان استقراره وتقدمه .

ولعل من أهم وأعمق المفاهيم ذات الصلة المباشرة بالأمن الاجتماعي هو مفهوم الفوضى المعيارية (اللامعيارية) أو ما يسمى بالأنومي لقد استخدمت هذه المفردة من قبل عالم الاجتماع الفرنسي "اميل دوركايم"، وكان يعني بها حالة اجتماعية تتميز بالتخبط وانعدام الأمن وفقدان المعايير لقوتها الإلزامية.

و عليه تعد الفوضى المعيارية أحد عوامل انعدام الأمن في المجتمع وبذلك فإنها تعد أحد مصادر الانحراف التي لا تنضب في المجتمع، فالانحراف تهديد و هدم للأمن الاجتماعي فالإنسان المنحرف يهدم أولاً ذاته وبعدها أو من خلال هدمه لذاته تبدأ عملية هدم اجتماعي للآخرين(٤٠).

ومن ثم فالأمن الاجتماعي شعور يجده عموم أفراد المجتمع عندما تثق نفوسهم بمتانة تقاليدهم وأعرافهم وممارساتهم الاجتماعية. ويلزم لحصول تلك الثقة أن تكون التقاليد والأعراف والممارسات الاجتماعية ذات أثر إيجابي في تهذيب الجماعة وإصلاح شئونهم بصرف النظر عن الظروف المكانية و الزمانية التي تحيط بهم. وهذا يقتضي استنادها إلى قيم وأصول ومبادئ نابعة من تراث أصيل، من ناحية؛ وتمتاز، من ناحية أخرى، بكونها قيم وأصول ومبادئ فاضلة وإنسانية في معانيها، ومعقولة و ممكنة فيما ترمي إليه، و كافية للحيلولة دون ظهور ظواهر تهدد تماسك البناء الاجتماعي. لذا يمكن تعريف الأمن الاجتماعي بأنه " إحساس الدولة بالطمأنينة والاستقرار لانعدام الظواهر الاجتماعية التي تتعارض مع قيم المجتمع الأصيلة ومبادئه العليا" فالظواهر الاجتماعية التي تتعارض مع قيم المجتمع الأصيلة ومبادئه العليا تنشأ عندما يقف المجتمع موقفاً سلبياً حيال المفاهيم والأفكار والتصورات الغريبة التي قد تجد لها منفذ إليه . فلا يواجهها بجهود فعالة تحد من انتشارها. ونفوذ المفاهيم والأفكار والتصورات الغريبة إلى المجتمع أمر محتمل جداً في عصرنا الحاضر(٤١).

فالأمن الاجتماعي يعني "سلامة الأفراد والجماعات من الأخطار الداخلية والخارجية التي قد تتحداهم كالأخطار العسكرية وما يتعرض له الأفراد والجماعات من القتل والاختطاف والاعتداء على الممتلكات بالتخريب" . في حين يرى فريق من علماء الاجتماع أن غياب أو تراجع معدلات الجريمة يعبر عن حالة الأمن الاجتماعي، وأن تفشي الجرائم وزيادة عددها يعني حالة غياب الأمن الاجتماعي، فمعيار الأمن منوط بقدرة المؤسسات الحكومية والأهلية في الحد من الجريمة والتصدي لها وأن حماية الأفراد والجماعات من مسؤوليات الدولة من خلال فرض النظام، وبسط سيادة القانون بواسطة الأجهزة القضائية والتنفيذية؛ ذلك لتحقيق الأمن والشعور بالعدالة التي تعزز الانتماء إلى الدولة بصفتها الحامي والأمين لحياة الناس وممتلكاتهم وآمالهم بالعيش(٤٢).

ومما سبق يتضح أن الأمن، وفق الرؤية السوسيولوجية، يعبر عن إدراك الأفراد والجماعات الاجتماعية والمؤسسات للواقع الاجتماعي و الوعي به، والذي يتم تأسيسه داخليا، كشعور أو عاطفة، ويترجم سياسيا كأيديولوجية، أو سياسة عمل، سواء كان ذلك يرتبط بوجهة نظر مستشاري الأمن القومي، أو يرتبط برؤية أحد أفراد المجتمع.

كما أن الأمن هو – بالأساس – تصور للعالم الاجتماعي، ويلقي بتأثيراته على الطريقة التي تمارس بها تفاصيل حياتنا اليومية، ويشمل مفهوم الأمن مجموعات من الفهم الأمني للكيفية التي يعمل بها العالم، والفهم الثقافي للمخاطر وعدم اليقين. الأمن هو رصيد الخبرة الذي نمتلكه، الذي هو جزء لا يتجزأ من الأطر الثقافية التي تحدد ما نراه آمنا ومنتظما، وما نراه فوضويا، ويحدد مشاعرنا نحو الأمن والسلامة، ويحدد لنا المستويات التي نشعر معها بالأمن(٤٣).

التعريف الإجرائي لمفهوم الأمن الاجتماعي "هو حماية المجتمع وأفراده من الانحرافات الفكرية التي يتعرضون لها سواء من الداخل أو الخارج".

٢- الانحراف الفكري والأمن الاجتماعي "رؤية سوسيولوجية":

تعددت الاتجاهات النظرية المفسرة للانحراف ومن النظريات التي تناولت الانحراف نظرية الأنومي لإميل دور كايم و "روبرت ميرتون"، ونظرية الضبط الاجتماعي واللتان تعتمد عليهم الدراسة. فبالنسبة لنظرية الأنومي ترجع إلى أعمال "إميل دوركايم"، وتُرجع الانحراف بأنه نتيجة للانهيار الاجتماعي والتغيير الاجتماعي، أو توترات في النسيج الاجتماعي للجماعات. وبشكل أكثر تحديدًا، ترى هذه النظرية أن السلوك المنحرف من المحتمل أن يحدث عندما يتعرض التماسك الاجتماعي أو التضامن في المجتمع للتهديد أو التضاؤل، وعندما يُمنع الأفراد من تحقيق الأهداف المجتمعية من خلال الوسائل المشروعة(٤٤).

أشار "دوركايم" إلى أن الجريمة ذات منشأ اجتماعي بيئي، لذا فإن انحراف الفرد عن قواعد السلوك الجماعية لا يمثل ظاهرة فردية شخصية، وإنما يعتبر ذلك ناشئاً عن المجتمع مباشرة(٤٥). وقال "دوركايم" أن الانحراف يمكن أن ينتج عندما تصبح قواعد المجتمع أقل وضوحاً وغموضاً مما يؤدي إلى ضعف تنظيم السلوك البشري(٤٦).

وفي تفسير الانحراف يرى "دوركايم" الآتي:

"الجريمة ظاهرة اعتيادية في أي مجتمع، يصعب القضاء عليها، وهي ظاهرة تتصل ببناء المجتمع وبطبيعة الحياة الاجتماعية فيه، لذا فهي جزء من وظائفه. والجريمة ظاهرة ينتجها المجتمع نفسه وذلك بانتقاده لبعض قواعد السلوك التي يرى أنها شاذة وخارجة على عاداته وتقاليده ويعتبرها جريمة، وفي النهاية يعتبر من يسلك هذا السلوك مجرماً. وعندما يقوم أي مجتمع بالقضاء على ظاهرة الجريمة نهائياً فإن المعيار الذي يفصل بين العمل الممنوع والعمل المشروع ينعدم، أي أن الضبط الاجتماعي ينعدم، وهذا مستحيل على الإطلاق إلا في مجتمعات مثالية غير موجودة"(٤٧).

ومن ثم يرى "إميل دوركايم" أن السلوك المنحرف ناتج عن انهيار في النظام الاجتماعي، ويسمي هذه الحالة "أنومي" أو اللامعيارية. حيث تؤدي الأزمات والتغيرات المفاجئة إلى اضطراب المجتمع مما يؤدي إلى زيادة طموحات أفراده ويصعب على الوعي الجمعي التحكم فيها وتغيب القدرة على التحكم في الشهوات ويكثر الصراع(٤٨). وحين يتفكك البناء المعياري وتضعف قوة الضبط التي يتمتع بها فإن سلوك الأفراد يتعرض بدوره بنفس الدرجة للفوضى ويجد الفرد نفسه أمام اختيارات عديمة المعني و هذه الحالة من التفكك المعيارى و انهيار فعالية المعايير في التأثير تؤدي إلى السلوكيات غير المقبولة، لذلك يتميز الأنومي بفقدان الإنسان الإحساس بالأمن، ذلك الإحساس الذي لا يتوقف على مجرد وفرة الوسائل البنائية بل وأيضاً تحديد أوضح للأهداف ذاتها. ويفتقد تحديد الأمن الذي يفتقده الإنسان في حالة الأنومى على تطابقه مع المعايير التي تدعمه رغبة في تحاشى النتائج المحتملة لمقاومتها والخروج عليها(٤٩). فالشخص السوي عند "دوركايم" هو الشخص الأخلاقي الذي يدمج العناصر المعيارية ويتقمصها، فطاعته للقواعد المعيارية نابعة في آن واحد من الرهبة والرغبة. ويشعر الفرد بالسعادة عندما يطيع المعايير الاجتماعي. فالنظام الأنومي يقابله النظام الأخلاقي، فالأول مفكك والثاني منضبط(٥٠).

فلقد وضع "دوكايم" تفرقة بين الاحتياجات الفيزيقية والاحتياجات المعنوية، فهو ينظر إلى الاحتياجات الفيزيقية على أنها أشياء منتظمة ومرتبة آلياً بواسطة البناء العضوي، ويعتبر العقل الجمعي هو القوة التنظيمية الخارجية التي تحدد الأهداف الواجب على الإنسان تمثلها في سلوكه. ولكن عندما يصاب المجتمع ببعض الظروف التي تؤثر في توازنه مثل التغير التكنولوجي السريع والحاد، أو الحروب، أو تعرضه لحالة من النمو الحضري السريع، ففي مثل تلك الحالات يكون السلوك المنحرف نتاجاً لتلك التغيرات المفاجئة(٥١).

وعلى ذلك فقد ميز "دوركايم " بين ثلاثة مستويات للتكامل مرتبط كل منها بنمط معين من أنماط السلوك الانحرافي، ويرى أن المستوى الأول هو المستوى الذي تتوفر له درجة عالية من التكامل حيث يشترك أعضاء المجتمع في مجموعة من العواطف والقيم تشكل جوهر الضمير الجمعي، أما المستوى الثاني: فهو أقل تكاملا من الأول حيث لا تتطابق قيم معايير الشخصية عند الفرد مع معايير النسق الاجتماعي، أما المستوى الثالث: فهو الذي يفتقد فيه البناء تكامله كلية ويتحول النسق إلى حالة من الفوضى يجد الفرد فيه نفسه غريباً عن كل معايير النسق عندئذ تزداد الجريمة في ظل شيوع حالة اللامعيارية أو الأنومي(٥٢).

فإذا كان الانحراف من وجهة نظر "اميل دوركايم" يحدث خلال فترات التغيير الاجتماعي أو عندما يحدث اضطرابات في المجتمع أو خلال وضع اقتصادي متأزم، بحيث يصبح الناس أكثر إحباطاً، وأكثر عدائية في مظاهر عنف وجريمة، فبالنسبة ل"روبرت ميرتون" فإن الانحراف ببساطة يتأتي عندما لا نطيع أو نحترم ونقدر توقعاتنا الثقافية ونستخف في الالتزام بالمعايير المجتمعية(٥٣). حيث يرى "ميرتون" أن الانحراف يمثل استجابة طبيعية من جانب الأفراد للأوضاع التي يعيشونها(٥٤).

أشار "روبرت ميرتون" أن المجتمع نفسه قد يكون سبباً في التشجيع على الانحراف، حيث يعتمد مدى ونوع الانحراف الذي ينخرط فيه الأشخاص على ما إذا كان المجتمع يوفر الوسائل (مثل التعليم وفرص العمل) لتحقيق الأهداف الثقافية (مثل النجاح المالي) (٥٥). كما يرى بأن الظروف الاجتماعية تضع ضغوطاً متباينة على الأفراد تبعاً للبناء الاجتماعي. وبما إن الأفراد يحتلون مواقع متباينة أيضاً فلابد أن يتكيفوا أو يستجيبوا بشكل مختلف(٥٦).

وأفاد "ميرتون" أن الأسرة بدون شك جهاز نقل مستويات ثقافية للأجيال المتعاقبة، إلا أن الأسرة تنقل الإرث الثقافي المقبول لدى الجماعات في فترة زمنية، وهذه الفترة هي التي عاش فيها الوالدين. وقد أوضح بأن كثيراً من مواقف التفاعل الأسري تؤدي إلى خلق الأنومي، ومن أهم هذه المواقف عندما يسقط الوالدين طموحاتهم على الطفل، فهذا الموقف يخلق طريقاً مؤكداً لظهور الأنومي(٥٧).

أما بالنسبة لنظرية الضبط الاجتماعي والتي من علمائها "توبي" و"ناي" و"هيرشي" و"بارسونز" و"ريكلس"(٥٨). فإن هذه النظرية تؤكد أن المجرم يتكامل سلبياً مع النظام الاجتماعي، ولديه روابط ضعيفة جداً مع غالبية المؤسسات الاجتماعية كالمدارس والوحدات الاجتماعية المختلفة، والتي تحكم سلوك كافة أفراد المجتمع، وحينما يفشل الفرد في إتباع مقاييس شرعية للسلوك، فإنه يلجأ بطريقة إرادية إلى استخدام المقاييس المخالفة والتي تفتح أمامه أبواب الجريمة(٥٩).

فقد أشار "توبي" إلى أن الأسرة تعتبر من أهم المصادر في الضبط المباشر وغير المباشر، كما أوضح أنه كلما زاد التكامل الأسري زادت قدرة الأسرة في ممارسة الضبط، وأن تعزل أطفالها عن التيارات المنحرفة(٦٠).

أما "ناي"فلقد قسم الضبط الاجتماعي إلى أربعة أنماط مختلفة على النحو التالي:

٣- نمط الضبط الداخلي إذ يقوم المجتمع من خلال الآباء وهيئات التنشئة الاجتماعية بتنشئة الأبناء على القيم والمعايير السائدة في المجتمع حتى يتم تمثيل واستدماج الأبناءلها وتحويلها إلى الضمير الذي يمنع الشخص من التورط في الانحراف.

٤- نمط الضبط غير المباشر إذ أن نمو العاطفة والاحترام نحو الآباء يضبط سلوك الأبناء بطريقة غير مباشرة.

٥- نمط الضبط المباشر إذ يعتمد المجتمع على الشرطة والآباء وغيرهم من الجماعات في فرض الضبط المباشر لسلوك الأفراد.

٦- نمط إشباع الاحتياجات بطريقة شرعية إذ أن المجتمع يوفر الوسائل الشرعية لإشباع احتياجات الأفراد من العاطفة والتقدير، والأمن، الأمر الذي يؤدي إلى حماية الشخص من التورط في الأنشطة الانحرافية[٦١].

بينما أشار "هيرشي" أن الترابط هو أهم عنصر في ربط الفرد بالمجتمع، وهو يرجع إلى الروابط العاطفية التي تربط بين الفرد والأفراد الآخرين، فالافتقار إلى الترابط يعني السبب الرئيسي في الانحراف، على حين أن الارتباط بالأشخاص وخاصة المحافظين افترض "هيرشي" أنه أهم مانع للجريمة، وكما أضاف "هيرشي" أنه كلما زاد ترابط الطفل بوالديه، قلت أمامه فرصة الجناح، فارتباط الطفل بوالديه يتجه إلى ربط الطفل بتوقعات الوالدين، وبذلك فهو يرتبط بمعايير المجتمع الكبير[٦٢]. كما أشار بأن الأسرة والمدرسة هما المداخل الأساسي للتواصل مع المجتمع، وإذا ما كانت علاقة الأشخاص بأي منهما غير مرضية، فإن النتيجة المباشرة لذلك هو الجناح باعتباره رد فعل لهذه الحالة[٦٣].

وتستخلص الباحثة مما سبق مجموعة من الفرضيات النظرية التي تتمثل في الآتي:

- إن انهيار التماسك الاجتماعي، وتضارب قواعد المجتمع وعدم وضوحها، مع ضعف قوة الضبط يؤدي ذلك إلى السلوك المنحرف بصفة عامة والانحراف الفكري بصفة خاصة.
- نتيجة عدم قدرة بعض أفراد المجتمع على تحقيق أهدافهم بطريقة شرعية نتيجة للفقر والبطالة يلجأون إلى تحقيقها بطرق غير مشروعة منها على سبيل المثال الانضمام إلى الجماعات المنحرفة فكرياً والتي تغريهم بالأموال لتحقيق أهدافهم.
- عند الشعور بعدم الأمن والأمان قد يلجأ بعض الشباب إلى الجماعات المنحرفة فكرياً والتي تحتضنهم وتؤثر فيهم فكرياً وتشبع احتياجاتهم المادية والمعنوية.
- يؤدي ما سبق إلى الولاء المطلق لهذه الجماعات مما يؤثر بالسلب على المجتمع ويزعزع أمنه نتيجة لعمليات التطرف والإرهاب العنيفة مما يؤدي ذلك إلى حالة من الفوضى واللامعيارية.
- ومن هنا يأتي الدور الأول والأهم في الضبط وهو دور الأسرة لحماية أبنائها من الانحراف الفكري، وذلك لأنه كلما زاد ترابط الأبناء بالوالدين كلما قلت احتمالية انحرافهم، ثم يأتي بعد ذلك دور مؤسسات الضبط الرسمية وغير الرسمية في الحد من هذا النوع من الانحراف.

٣- الإجراءات المنهجية :

أ- نوع الدراسة ومنهجها وأدوات جمع البيانات:

نوع الدراسة: تنتمي هذه الدراسة إلى الدراسات الوصفية التحليلية التي تهدف إلى وصف وتحليل مشكلة الانحراف الفكري وانعكاساته على الأمن الاجتماعي ، وأسبابه وآثاره، ووضع الآليات المناسبة للحد منه.

منهج الدراسة: اعتمدت الدراسة على منهج المسح الاجتماعي بالعينة حيث يفيد في الحصول على بيانات كمية لاستخلاص نتائج ممثلة للمجتمع.

أداة جمع البيانات: اعتمدت الدراسة على أداة الاستبيان التي تم تصميمها في شكل مقياس ليكرت خماسي بالإضافة إلى مجموعة من الأسئلة المتنوعة الأخرى، واشتملت استمارة الاستبيان على خمسة محاور حيث تحتوي

هذه المحاور على عدد من الأسئلة المتعلقة بأهداف الدراسة. ومن ثم احتوى المحور الأول على الأسئلة المتعلقة بالهدف الأول من أهداف الدراسة وهو مظاهر الانحراف الفكري، واحتوى المحور الثاني على الأسئلة المتعلقة بالهدف الثاني وهو أسباب الانحراف الفكري، واحتوى المحور الثالث على الأسئلة المتعلقة بالهدف الثالث وهو انعكاسات الانحراف الفكري على المجتمع، واحتوى الهدف الرابع على الأسئلة المتعلقة بالهدف الرابع وهو أثر وسائل التواصل الاجتماعي على الأمن الاجتماعي، واحتوى المحور الخامس على الأسئلة المتعلقة بالهدف الخامس وهو آليات الحد من الانحراف الفكري، بالإضافة إلى البيانات الأولية والشخصية للمبحوثين.

ب- صدق وثبات أداة الدراسة:

- **صدق أداة الدراسة:**

تم التأكد من صدق الاتساق الداخلي عن طريق حساب معامل الارتباط بيرسون لفقرات أداة الدراسة وارتباطها بالدرجة الكلية للمحور الذي تنتمي إليه هذه الفقرات حيث بلغ درجه الارتباط بين (**٠,٣٥٢- **٠,٨٢٠) ودالة جميعها عند مستوى دلالة ٠,٠١وكانت جميع فقرات كل محور متسقة داخلياً مما يشير إلى صلاحية أداه الاستبيان للتطبيق.

- **ثبات أداة الدراسة:**

ثم التأكد من ثبات أداة الدراسة تم استخدام معادله (ألفا كرونباخ) حسب برجه معامل الثبات الكلين ٩٠ ،٠ وهو معامل ثبات عالي مما يشير إلى صلاحية الأداة للتطبيق.

ج- مجالات الدراسة:

تتمثل مجالات الدراسة في الآتي:

- **المجال البشري: (يشتمل على عينة الدراسة وأسس اختيارها)**

تم تطبيق الدراسة على عينة قوامها (٤٤٧) مبحوث، حيث تم تحديدها بطريقة العينة العمدية، وروعي في اختيارها التنوع من حيث الجنس، والسن، والمستويات التعليمية المختلفة، بالإضافة لذلك تم الاعتماد في اختيار عينة الدراسة على كشوفات العضوية بمركز شباب مدينة دمياط وذلك حتى تكون العينة ممثلة، ومن خلال ذلك تم اختيار عينة من فئة الشباب التي تتراوح أعمارهم (من ١٦- ٣٥ سنة) من الجنسين.

- **المجال الجغرافي:**

طبقت هذه الدراسة في مركز شباب مدينة دمياط باعتباره أكبر مركز في محافظة دمياط ويتردد عليه الكثير من أنحاء المحافظة.

- **المجال الزمني:**

تم تطبيق هذه الدراسة في الفترة من أغسطس٢٠٢٠- أكتوبر ٢٠٢٠.

د- الأساليب الإحصائية المستخدمة في الدراسة:

تم استخدام برنامج الحزم الإحصائية للعلوم الاجتماعية لحساب التكرارات والنسب المئوية كما تم حساب المتوسطات الحسابية، والانحرافات المعيارية، ومعامل الارتباط بيرسون، ومعادله ألفا كرونباخ، بالإضافة لذلك تم إعطاء مقياس ليكرت الخماسي الأوزان الأتية:

موافق بشده	موافق	محايد	غير موافق	غير موافق بشدة
٥	٤	٣	٢	١

- **خصائص عينة الدراسة:**
- اتضح من البحث الميداني أن غالبية أفراد العينة يقعون في الفئة العمرية (من ١٦- ٢١ سنة) بنسبة ٥٠,٣ % وذلك لأن معظم الأعضاء المترددين على مراكز الشباب من هذا العمر لممارسة الأنشطة الرياضية المختلفة التي يوفرها لهم المركز ، ثم يليها في المرتبة الثانية الفئة العمرية (من ٢٩-٣٥ سنة) بنسبه ٢٧,١ %، ثم يليها في المرتبة الثالثة والأخيرة الفئة العمرية (من٢٢- ٢٨ سنة) بنسبة ٢٢,٦ %.
- كشفت نتائج البحث الميداني أن معظم أفراد العينة من الذكور وذلك بنسبة ٦٢,٢ % ويرجع ذلك إلى أن معظم الأنشطة المتاحة في المركز يستفيد منها أغلب الذكور لذلك جاءت نسبة الإناث أقل بنسبة ٣٧,٣ % حيث أن بعضهم من الأعضاء المترددين على المركز لاصطحاب أبنائهم لممارسة الأنشطة الرياضية المختلفة.
- اتضح من البحث أن غالبية أفراد العينة يقعون في فئة أعزب بنسبة ٦٦,٤%وذلك لأن معظم الفئات العمرية لعينة البحث وخاصه من الذكور عمرهم صغير غير مناسب لمرحلة الزواج، ثم يليها فئة متزوج بنسبة ٣١,٣% ومعظمهم ينتمي إلى فئات الإناث والفئات الأكبر عمرا سواء من الذكور أو الإناث، ثم يليها فئة مطلق بنسبة ١,٨ % ، وأخيراً يليها فئة أرمل بنسبة ٠,٤ % وكانت فئتي مطلق وأرمل من الإناث.
- أفادت نتائج البحث الميداني أن غالبية أفراد العينة هم من الطلاب بنسبة ٤٧,٢ %حيث أن معظمهم مازالوا يدرسون في المراحل التعليمية المختلفة، ثم يليها الحاصلون علي مؤهل جامعي بنسبة ٤٤,٣ %، ثم يليها من يجدون القراءة والكتابة بنسبة ٥,٨ %، ثم يليها أخيراً الحاصلين على مؤهل فوق الجامعي بنسبة ٢,٧ %.
- اتضح أن غالبية أفراد العينة لا يعملون وجاءت نسبتهم ٥٣,٧ % لأنهم مازالوا يدرسون ويعتمدون على أسرهم في النواحي المادية، بالإضافة إلى وجود إناث متزوجات لا يعملون ينتمون إلى فئات ربات المنازل، ثم يليها فئة أعمال حرة بنسبة ٣١,٥% وهذه الفئات تجمع أيضاً في فئة قليلة من الطلاب الذين يعملون أثناء الدراسة أو في فترة الأجازة الدراسية لمساعدة أسرهم في توفير متطلباتهم الدراسية، بالإضافة إلى هذه الفئة فهناك فئة أخرى من الذكور المتزوجين يعملون في الأعمال الحرة و تعتبر مصدر رزقهم الأساسي، ثم يليها بنسب متساوية فئتي موظف قطاع حكومي أو موظف قطاع خاص بنسبة ٧,٤ %.

- بالنسبة للدخل الشهري للأسرة تبين أنه جاء في المرتبة الأولى فئة الدخل الشهري (أقل من ٢٠٠٠جنيها) بنسبة ٦٩,٦ %، ثم يليها فئة الدخل (من ٢٠٠٠- ٥٠٠٠جنيها) بنسبة ٢٦,٦ %، ثم يليها فئة الدخل (من ٥٠٠٠- ٩٠٠٠ جنيهاً) بنسبة٢,٩ %، ثم أخيراً يليها فئة الدخل (أكثر من ٩٠٠٠ جنيهاً) بنسبة ٠,٩ %.

خامساً: مناقشة نتائج الدراسة الميدانية في ضوء أهداف الدراسة والدراسات السابقة والتوجه النظري:

المحور الأول: مظاهر الانحراف الفكري:

جدول رقم (١)

يوضح مظاهر الانحراف الفكري

مظاهر الانحراف الفكري	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الترتيب
الغلو والتطرف	**٤,١٤**	**١,٠**	**٢**
الإرهاب	**٤,١٦**	**١,٠٩**	**١**
التكفير	**٣,٩٠**	**١,١٠**	**٤**
التعصب	**٤,٠٣**	**١,٠٩**	**٣**
المجموع	**١٦,٢٣**	**٣,٤٦**	

يلاحظ من التحليلات الإحصائية في الجدول (١) أن المتوسطات الحسابية لمظاهر الانحراف الفكري تراوحت ما بين (٣,٩٠: ٤,١٦) حيث جاء في المرتبة الأولى الإرهاب كأحد مظاهر الانحراف الفكري بمتوسط حسابي (٤,١٦) وبانحراف معياري (١,٠٩)، ثم يليها في المرتبة الثانية الغلو والتطرف بمتوسط حسابي (٤,١٤) وبانحراف معياري (١)، ثم يليها في المرتبة الثالثة التعصب بمتوسط حسابي (٤,٠٣) وبانحراف معياري (١,٠٩)، ثم يليها في المرتبة الأخيرة التكفير بمتوسط حسابي (٣,٩٠) وبانحراف معياري (١,١٠). يتضح أن جميع ما سبق هو من مظاهر الانحراف الفكري باختلاف ترتيب أو أولوية كل مظهر من هذه المظاهر، فكل منها نتج عن أفكار ومعتقدات خاطئة ومغلوطة يعتنقها المنحرفين فكرياً وتظهر في سلوكهم سواء في شكل إرهاب، أو تطرف، أو تكفير الآخرين، أو التعصب للرأي دون احترام لآراء الآخرين.

المحور الثاني: أسباب الانحراف الفكري:

جدول رقم (٢)

يوضح الأسباب الاجتماعية المؤدية للانحراف الفكري

الأسباب الاجتماعية	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الترتيب
التفكك الأسري	٤,٢٠	١,١٠	١
التنشئة الاجتماعية الخاطئة	٤,٠	١,١٣	٢
جماعة الرفاق	٣,٨٧	١,٠٧	٣
المناطق العشوائية	٣,٤١	١,٢٥	٤
المجموع	١٥,٤٧	٣,٢٣	

تراوحت المتوسطات الحسابية للأسباب الاجتماعية المؤدية للانحراف الفكري في الجدول (٢) ما بين (٣,٤١: ٤,٢٠) حيث جاء في المرتبة الأولى التفكك الاسري كأحد الأسباب الاجتماعية المؤدية لهذا الانحراف بمتوسط حسابي (٤,٢٠) وبانحراف معياري (١,١٠)، ثم يليها في المرتبة الثانية التنشئة الاجتماعية الخاطئة بمتوسط حسابي (٤) وبانحراف معياري (١,١٣)، ثم يليها في المرتبة الثالثة جماعة الرفاق بمتوسط حسابي (٣,٨٧) وبانحراف معياري (١,٠٧)، ثم يليها في المرتبة الرابعة والأخيرة المناطق العشوائية بمتوسط حسابي (٣,٤١) وبانحراف معياري (١,٢٥). ومما سبق يتضح أن جميع الأسباب السابقة قد تدفع الفرد إلى الانحراف فإن معيشة الفرد في أسرة مفككة مادياً أو معنوياً قد يدفعه إلى الانحراف حيث أن تنشئة الفرد بأشكال خاطئة سواء التعامل معه بالقوة والترهيب أو الإهمال أو التدليل الزائد، واختلاطه برفاق السوء، ومعيشته في بيئة أو منطقة يكثر فيه العنف والشجار كل هذه الاسباب قد تجعل هناك فرصة لاستقطاب الجامعات المنحرفة فكرياً له.

ويمكن تفسير **الأسباب الاجتماعية المؤدية للانحراف الفكري** في ضوء مقولة "**روبرت ميرتون**" بأن كثيراً من مواقف التفاعل الأسري تؤدي إلى خلق الأنومي الذي يؤدي بدوره إلى انحراف الأبناء. ويؤيده في ذلك "**هيرشي**" الذي ذهب بأنه إذا كانت علاقة الأبناء بالأسرة ضعيفة أو غير مرضية فإن ذلك سيدفعهم إلى الانحراف بصفة عامة والانحراف الفكري بصفة خاصة.

جدول رقم(٣)

يوضح الأسباب الاقتصادية المؤدية للانحراف الفكري

الأسباب الاقتصادية	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الترتيب
الفقر	٣,٧٤	١,٢٤	٢
البطالة	٤,١٢	١,٠١	١
سوء توزيع الثروة	٣,٦٠	١,١٧	٣
المجموع	١١,٤٥	٢,٥٣	

اتضح من الجدول (٣) أن المتوسطات الحسابية للأسباب الاقتصادية المؤدية للانحراف الفكري تراوحت ما بين (٣,٦٠: ٤,١٢) حيث جاء في المرتبة الأولى البطالة بمتوسط حسابي ٤,١٢ وبانحراف معياري ١ حيث قد تؤدي بطالة الوالد في بعض الأحيان إلى دفع الأبناء للعمل بالشارع واختلاطهم برفاق السوء الذين يتعلمون منهم كافة أشكال السلوك المنحرف، ثم يليها في المرتبة الثانية الفقر بمتوسط حسابي ٣,٧٤ وبانحراف معياري ١,٢٤ حيث أن الفقر المادي والفكري قد يدفع البعض إلى الانحراف وارتكاب الأعمال الإرهابية من أجل الحصول على المال، ويليها في المرتبة الثالثة الأخيرة سوء توزيع الثروة بمتوسط حسابي ٣,٦٠وبانحراف معياري ١,١٧ ويشير ذلك إلى أن انعدم العدالة في توزيع الثروة بين أفراد المجتمع قد يولد لدى البعض نوع من أنواع السخط الجماعي والذي يؤدي بدوره إلى الانحراف بصفه عامة والانحراف الفكري بصفة خاصة.

واتفقت هذه النتيجة مع دراسة "**مشيرة أبو بكر حسن فوده، ٢٠١٩**" في أن الفقر والبطالة من الأسباب المؤدية للتطرف والانحراف الفكري.

وكذلك اتفقت مع ما أشار إليه "**روبرت ميرتون**" بأن المجتمع قد يكون سببا في التشجيع على الانحراف، فإذا كان المجتمع لا يوفر الوسائل (التعليم وفرص العمل) لتحقيق الأهداف الثقافية (النجاح المالي) فإن ذلك قد يساهم في الانحراف بصفة عامة، والانحراف الفكري بصفة خاصة.

جدول رقم (٤)

يوضح الأسباب الثقافية المؤدية للانحراف الفكري

الأسباب الثقافية	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الترتيب
الفهم الخاطئ للدين	٤,٥١	٠,٨٤	١
الفراغ الفكري	٣,٩٤	٠,٩٣	٣
ضعف دور المؤسسات التعليمية	٣,٩٧	١,٠٣	٢
وسائل الإعلام	٣,٩١	١,٠٧	٤
التطور التكنولوجي	٣,٥٨	١,٢٩	٥
المجموع	١٩,٩٢	٣,٢٦	

يلاحظ من الجدول (٤) أن المتوسطات الحسابية للأسباب الثقافية المؤدية للانحراف الفكري ما بين (٣,٥٨: ٤,٥١) حيث جاءت في المرتبة الأولى الفهم الخاطئ للدين بمتوسط حسابي ٤,٥١ وانحراف معياري ٠,٨٤ يشير ذلك إلى أن افتقاد القدوة وغياب الحوار والتقصير في مناقشة الأسباب التي تؤدي إلى الانحراف الفكري لدى الشباب كل ذلك يعرضهم لأن يكونوا فرصة لاستقطابهم من قبل الجماعات المتطرفة فكرياً التي تبث فيهم أفكارها المضادة المنحرفة والمتطرفة. ثم يليها في المرتبة الثانية ضعف دور المؤسسات التعليمية بمتوسط حسابي ٣,٩٧ وانحراف معياري ١,٠٣ وذلك لأن المؤسسات التعليمية لم تعد كبيئة ثانية تحتضن الطلاب بعد الأسرة وتساعدها في عملية التنشئة الاجتماعية بل ضعف دورها التربوي والتعليمي وأصبح الطلاب يذهبون إليها لتجنب تسجيلهم غياب فقط ولكن اعتمادهم الرئيسي على الدروس الخصوصية كبديل عن المدرسة وهذا بدوره قد ساهم في ظهور ظاهرة الانحراف الفكري، ثم يليها في المرتبة الثالثة الفراغ الفكري بمتوسط حسابي ٣,٩٤ وانحراف معياري ٠,٩٣ ويشير ذلك إلى أن عدم الاهتمام بملء الفراغ عند الأبناء منذ الطفولة قد يؤدي بهم الانشغال بأفكار غير أخلاقية وانضمامهم إلى جماعات منحرفة لسد هذا الفراغ كما أنه قد يكونوا فرصة سهلة للجماعات المتطرفة فكرياً والتي توجههم فكرياً بأفكار مضادة لمجتمعهم مستغلة في ذلك المشكلات الاقتصادية والاجتماعية التي يواجهها المجتمع الأمر الذي يؤدي إلى انحرافهم فكرياً. ثم يليها في المرتبة الرابعة وسائل الاعلام بمتوسط حسابي ٣,٩١ وانحراف معياري ٠٧، ١، ثم يليها في المرتبة الاخيرة التطور التكنولوجي بمتوسط حسابي ٣,٥٨ وانحراف معياري ١,٢٩، ويشير ذلك إلى أن وسائل الاعلام والتطور التكنولوجي هم بمثابه سلاح ذو حدين فمن سلبياتهم ترويجهم للثقافة الغربية عن طريق بث الأفلام والمسلسلات التي تصور الحياة في المجتمعات الأخرى بأنها حياة مثالية ومريحة وهذا يؤدي بدوره إلى استفزاز مشاعر بعض الشباب الأمر الذي يؤدي بهم إلى البحث عن طريقة لعيش هذه الحياة بأي شكل حتى وإن كانت عن طريق الانحراف وهذا يؤدي إلى انحرافهم عن الأفكار والعادات والتقاليد

والمعتقدات المقبولة في مجتمعهم واتخاذ عادات وتقاليد ومعتقدات المجتمعات الغربية كأسوة لهم بالإضافة لذلك فإن وسائل الإعلام أيضاً تبث كل العمليات التي يقوم بها المتطرفين والإرهابيين فكرياً بشكل مستمر مما يجعل بعض الشباب الذين لم يحققوا هدفهم بالنظر إليهم على أنهم أبطال استطاعوا تحقيق أهدافهم بأي شكل حتى وان كان بشكل غير مشروع.

وتتفق هذه النتيجة مع ما توصلت إليه دراسة "**إيمان الصياد، ٢٠١٩**" في أن العامل الأكثر تأثيراً في انتشار التطرف الفكري هو الجهل الفكري، والتعصب الديني.

ويمكن تفسير النتيجة السابقة وفق مقولة "**دور كايم**" بأنه عندما يتحول النسق الاجتماعي إلى حالة من الفوضى واللامعيارية يجد الفرد نفسه غريباً عن كل قيم ومعايير النسق. الأمر الذي يفتح المجال أمام الأشخاص في اعتناق أفكار ومعتقدات وقيم غير متماشية مع قيم ومعايير المجتمع الذي يعيشون فيه، ويصبح من السهل التأثير عليهم فكرياً.

جدول رقم (٥)

يوضح أكثر الأسباب المؤدية المؤدية للانحراف الفكري

المتغيرات	ك	%
الأسباب الاجتماعية	١٨٥	٤١,٣
الأسباب الاقتصادية	١٦٢	٣٦,٢
الأسباب الثقافية	١٠٠	٢٢,٤
المجموع	٤٤٧	١٠٠

تبين من الجدول (٥) أن أكثر الأسباب المؤدية للانحراف الفكري جاء في المرتبة الأولى الأسباب الاجتماعية بنسبة ٤١,٣ %، ثم يليها في المرتبة الثانية الأسباب الاقتصادية بنسبة ٣٦,٢%، ثم يليها في المرتبة الثالثة الأخيرة الأسباب الثقافية بنسبة ٢٢,٤ %.

وتختلف هذه النتيجة مع دراسة "**يحيى أحمد محمد بن فياض، ٢٠٠٨**" في أن العوامل الاقتصادية جاءت في المرتبة الثانية والعوامل الاجتماعية جاءت في المرتبة الثالثة وهو عكس ما توصلت إليه نتيجة الدراسة الحالية.

ويمكن تفسير هذه النتيجة في ضوء ما أشار إليه "**دوركايم**" بأن الجريمة ذات منشأ اجتماعي بيئي، وأن انحراف الفرد عن قواعد السلوك الاجتماعي لا يمثل ظاهرة فردية شخصية وإنما هو ظاهرة اجتماعية تنشأ عن المجتمع.

المحور الثالث: انعكاسات الانحراف الفكري على المجتمع:

جدول رقم (٦)

يوضح تأثير الانحراف الفكري على المجتمع

تأثير الانحراف الفكري	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الترتيب
ضعف الانتماء	٤,١٦	٠,٩٢	٣
إثارة الفتن	٤,١٧	٠,٩٥	٢
سيادة العنف والجريمة	٤,٢٧	٠,٩٩	١
انتهاك الحقوق	٤,١٢	١,٠٢	٤
المجموع	١٦,٧١	٢,٩٢	

تفيد نتائج الجدول (٦) بأن المتوسطات الحسابية لتأثير الانحراف الفكري على المجتمع تراوحت ما بين(٤,١٢: ٤,٢٧) حيث جاء في المرتبة الأولى سيادة العنف والجريمة بمتوسط حسابي ٤,٢٧ وانحراف معياري ٠,٩٩ حيث أن تبني البعض لفكر منحرف فإنهم قد يقومون بسلوكيات عدائية و إجرامية تجاه المجتمع لأنهم يتصورون أن ما يتبنوه من أفكار منحرفة هي الصحيحة وهذا بدوره يؤدي إلى زعزعة أمن المجتمع عن طريق انتشار العنف والجريمة. ثم يليها في المرتبة الثانية إثارة الفتن بمتوسط حسابي (٤,١٧) وانحراف معياري (٠,٩٥) ويشير ذلك إلى أن ظهور السلوكيات المنحرفة كالجنسية المثلية والمطالبة بحقوقهم، والأفكار المنحرفة التي تمس الجانب الاجتماعي أو الديني من شأنها أن تؤدي إلى إثارة الفتن وتزعزع الأمن الاجتماعي داخل المجتمع. ثم يليها في المرتبة الثالثة ضعف الانتماء بمتوسط حسابي (٤,١٦) وانحراف معياري (٠,٩٢) نتيجة المشكلات الاجتماعية والاقتصادية التي يمر بها بعض الشباب والإحباط الذي يشعرون به نتيجة صعوبة تحقيق أهدافهم قد يدفعهم إلى ارتكاب العنف والانضمام لجماعات متطرفة فكرياً من أجل تحقيق أهدافهم فيصبحون مدينون لهذه الجماعات بالانتماء المطلق في مقابل ضعف انتمائهم لمجتمعهم. ثم يليها في المرتبة الأخيرة انتهاك الحقوق بمتوسط حسابي ٤,١٢ وانحراف معياري ١,٠٢ ويشير ذلك إلى أن اعتداء البعض على حقوق الآخرين قد يشعرهم بالاضطهاد داخل مجتمعهم الأمر الذي قد يدفعهم للانضمام إلى جماعات منحرفة للحصول على حقوقهم التي سلبت منهم.

وتتفق هذه النتيجة مع ما توصلت إليه دراسة "**عادل العلي، غسان خير بك ،٢٠١٧**" في أن مظاهر الانحراف الفكري تؤدي الى زعزعة الأمن الاجتماعي للمجتمع. كما تتفق أيضاً مع ما توصلت إليه "**إيمان الصياد، ٢٠١٩**" و دراسة "**أسماء محمد نبيل، منى حسني أحمد، ٢٠١٩**" في أن أهم الآثار السلبية للتطرف الفكري منها زعزعة الاستقرار وانتشار الفزع بين الناس وتفكك أركان القمع وانتشار الفوضى.

وتتفق هذه النتيجة مع ما ذهب إليه "**دوركايم**" بأن الأنومي يظهر عندما يفقد الإنسان شعوره بالأمن داخل المجتمع، وعندما تضعف قوة الضبط وهذا يترتب عليه حالة من الفوضى واللامعيارية التي بدورها تؤدي إلى سيادة العنف والجريمة، وإثارة الفتن، وضعف الانتماء، وانتهاكات الحقوق.

المحور الرابع: أثر وسائل التواصل الاجتماعي على الأمن الاجتماعي:

جدول رقم(٧)

يوضح أكثر وسائل التواصل الاجتماعي التي يستخدمها أفراد العينة

الأسباب الاجتماعية	ك	%
فيسبوك	١٦٧	٣٧,٤
تويتر	٥٥	١٢,٣
انستجرام	٩٣	٢٠,٨
يوتيوب	٩٧	٢١,٧
واتساب	٣٠	٦,٧
لا أستخدم	٥	١,١
المجموع	٤٤٧	١٠٠

يلاحظ من الجدول السابق أن أكثر وسائل التواصل الاجتماعي التي يستخدمها أفراد العينة جاء في المرتبة الأولى فيسبوك بنسبة ٣٧,٤% ، ثم يليها في المرتبة الثانية الإنستجرام بنسبة ٢٠,٨%، ثم يليها في المرتبة الثالثة يوتيوب بنسبة ٢١,٧%، ثم يليها في المرتبة الرابعة تويتر بنسبة ١٢,٣%، ثم يليها في المرتبة الخامسة واتساب بنسبة ٦,٧ %، ثم يليها في المرتبة الأخيرة من لا يستخدمون أي وسيله من وسائل التواصل الاجتماعي بنسبة ١,١%.

وتختلف هذه النتيجة مع ما توصلت إليه دراسة "**إبراهيم بن ضيف الله اليوسف، ٢٠١٨**" في أن أكثر وسائل التواصل الاجتماعي التي يستخدمها غالبية أفراد العينة هي تويتر ثم سناب شات ثم يوتيوب.

جدول رقم (٨)

يوضح التأثير الإيجابي لشبكات التواصل الاجتماعي

التأثير الإيجابي	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الترتيب
سرعة التواصل بين الأفراد في مختلف دول العالم	٤,٥٧	٠,٦٩	١
تبادل المصادر والمراجع العلمية والملفات حول العالم	٤,٢١	٠,٨٧	٢
مصدر مناسب للمعرفة والثقافة العامة	٤,١٥	٠,٩٣	٣
المجموع	١٢,٩٣	١,٨٦	

اتضح من التحليلات الإحصائية لبيانات الجدول (٨) أن المتوسطات الحسابية للتأثير الإيجابي لشبكات التواصل الاجتماعي تراوحت ما بين (٤,١٥: ٤,٥٧) حيث جاء في المرتبة الأولى سرعة التواصل بين الأفراد في مختلف دول العالم بمتوسط حسابي ٤,٥٧وانحراف معياري ٠,٦٩، ثم يليها تبادل المصادر والمراجع العلمية

والملفات حول العالم بمتوسط حسابي ٤,٢١ وانحراف معياري ٠,٨٧ ، ثم يليها مصدر مناسب للمعرفة والثقافة العامة بمتوسط حسابي ٤,١٥ وانحراف معياري ٠,٩٣، ويتضح مما سبق أنه نتيجة التطور التكنولوجي والذي يعد الإنترنت واحد من هذا التطور ساعد في سرعة الوصول إلى الأفراد حول العالم والحصول على المعلومات والمراجع المختلفة كما أنه يعد وسيلة للتثقيف وساعد على ذلك سهولة الحصول عليه وتكلفته البسيطة.

جدول رقم (٩)

يوضح التأثير السلبي لشبكات التواصل الاجتماعي على الأمن الاجتماعي

التأثير السلبي	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الترتيب
تذبذب منظومة القيم لدي الشباب	٤,٣١	٠,٨٦	١
نشر الفكر التكفيري وظهور عشرات المنتديات الإسلامية الجهادية	٣,٩٧	١,١٠	٣
نشر المقاطع الإباحية والصور المخلة بالآداب	٤,٢٦	١,١٧	٢
المجموع	١٢,٥٣	٢,٢٨	

اتضح من الجدول (٩) أن المتوسطات الحسابية التأثير السلبي لشبكات التواصل الاجتماعي على الأمن الاجتماعي تراوحت ما بين (٣,٩٧: ٤,٣١) حيث جاء في المرتبة الأولى تذبذب منظومة القيم لدي الشباب بمتوسط حسابي ٤,٣١ وانحراف معياري ٠,٨٦، ثم يليها في المرتبة الثانية نشر المقاطع الإباحية والصور المخلة بالآداب وذلك بمتوسط حسابي ٤,٢٦ وانحراف معياري ١,١٧، ثم يليها في المرتبة الأخيرة نشر الفكر التكفيري وظهور عشرات المنتديات الإسلامية الجهادية بمتوسط حسابي ٣,٩٧ وانحراف معياري ١,١٠. ومما سبق يتضح أن شبكات التواصل الاجتماعي كما لها من إيجابيات لها في المقابل سلبيات قد تؤدي إلى الانحراف الفكري حيث أن هذه الشبكات تتيح التعرف وتكوين صدقات مع أشخاص مختلفين من جميع أنحاء العالم لهم معتقدات وعادات وتقاليد وفكر مختلف مما قد يؤثر ذلك بالسلب على مستخدمي هذه الشبكات عن طريق تأثرهم بما ينشرونه هؤلاء الاشخاص على صفحاتهم بالإضافة الى تأثرهم بأفكار هؤلاء الاشخاص حتى وان كانت أفكار متطرفة أو منحرفة مما يقودهم إلى الانحراف الفكري.

تختلف هذه النتيجة مع النتيجة التي توصلت إليها دراسة **"Ray, Beverly Bracken, 2000** " في أن الجماعات المتطرفة في الفضاء الالكتروني لا تشكل في الوقت الحالي تهديداً كبيراً للأطفال لأنها منعزلة وليست مرتبطة بشكل جيد بالتوجه السائد في مجتمع الإنترنت.

ويمكن تفسير التأثير السلبي لشبكات التواصل الاجتماعي على الأمن الاجتماعي في ضوء مقولات " **إميل دور كايم**" بأنه عندما يصاب المجتمع الظروف التي تؤثر على توازنه كالتطور التكنولوجي السريع سيؤدي ذلك إلى السلوك المنحرف الذي سيؤثر على أمن المجتمع بالسلب ويزعزع منظومة قيمه، وينشر الأفكار المنحرفة.

المحور الخامس: آليات الحد من الانحراف الفكري:

جدول رقم (١٠)

يوضح أن دور الأسرة في الحد من الانحراف الفكري

دور الأسرة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الترتيب
أن يخصص رب الأسرة جزءاً من وقته ليجالس أبنائه ويبعدهم عن التطرف والعنف	٤,٦٤	٠,٧٤	١
غرس المفاهيم الصحيحة في عقول الناشئة	٤,٥٠	٠,٧٥	٣
غرس القيم الدينية والخلقية والوطنية السليمة مع الاعتدال في نظم تأديب أبنائها	٤,٦٣	٠,٧٤	٢
المجموع	١٣,٧٧	١,٧٦	

يلاحظ من الجدول (١٠) أن دور الأسرة في الحد من الانحراف الفكري جاء في المرتبة الأولى أن يخصص رب الأسرة جزءاً من وقته ليجالس أبنائه ويبعدهم عن التطرف والعنف بمتوسط حسابي ٤,٦٤ وانحراف معياري ٠,٧٤، ثم يليها غرس القيم الدينية والخلقية والوطنية السليمة مع الاعتدال في نظم تأديب أبنائها بمتوسط حسابي ٤,٦٣ وانحراف معياري ٠,٧٤، ثم يليها غرس المفاهيم الصحيحة في عقول الناشئة بمتوسط حسابي ٤,٥٠ وانحراف معياري ٠,٧٥، ويشير ما سبق إلى أن الأسرة تعتبر الخلية الأولى التي تستقبل الطفل وتقع عليها المسؤولية الأكبر في تنشئته تنشئة اجتماعية، ودينية، وسياسية، وفكرية سليمة حتى لا يتأثر بالأفكار المنحرفة والمتطرفة لأنه سيكون تربى على ثوابت ودعائم قوية من الصعب أن يحيد عنها عند الكبر.

ويمكن تفسير دور الأسرة في الحد من الانحراف الفكري في ضوء ما ذهب إليه "**توبي**" **و** "**ناي**" بأن الأسرة من أهم مصادر الضبط المباشر وغير المباشر، فكلما زاد التكامل الأسري زادت قدرة الأسرة على ممارسة الضبط وحماية أبنائها من الانحراف.

جدول رقم (١١)

يوضح أن دور المؤسسات التعليمية في الحد من الانحراف الفكري

دور المؤسسات التعليمية	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الترتيب
تبصير الناشئة بأخطار الاجتياح الفكري والثقافي للثوابتهم الأصلية و مرجعيتهم	٤,٤١	٠,٧٣	٣
تشجيع الطلاب ودفعهم للاطلاع وحب العمل	٤,٤٩	٠,٧٤	٢
نشر الوعي التكنولوجي بكيفيه التعامل مع الإنترنت والكمبيوتر وتدريب الشباب على الاستخدام الآمن للإنترنت	٤,٤٩	٠٨٤	١
المجموع	١٣,٣٩	١,٧١	

تفيد التحليلات الإحصائية الموضحة في الجدول (١١) أن دور المؤسسات التعليمية في الحد من الانحراف الفكري جاء في المرتبة الأولى نشر الوعي التكنولوجي بكيفيه التعامل مع الإنترنت والكمبيوتر وتدريب الشباب على الاستخدام الآمن للإنترنت بمتوسط حسابي ٤,٤٩ وانحراف معياري ٠٨٤، ثم يليها تشجيع الطلاب ودفعهم للاطلاع وحب العمل بمتوسط حسابي ٤,٤٩ وانحراف معياري ٠,٧٤، ثم يليها في المرتبة الأخيرة تبصير الناشئة بأخطار الاجتياح الفكري والثقافي للثوابتهم الأصلية و مرجعيتهم بمتوسط حسابي ٤,٤١ وانحراف معياري ٠,٧٣، وذلك لأن المؤسسات التعليمية تعد البيئة الثانية التي تستقبل الطفل بعد الأسرة لذلك يقع على عاتقها جزء من مسئولية التنشئة، فإذا كانت المؤسسة التعليمية تقوم بدورها الصحيح في هذه التنشئة والتعليم فإن طلابها سيكون لديهم حصانة ضد الفكر المنحرف والعكس إذا أخفقت هذه المؤسسات في دورها فإن طلابها سيتعرضون لهذا الفكر المنحرف إلا إذا كانت الأسرة تقوم بدورها المنوط به على أكمل وجه.

وتتفق هذه النتيجة مع نتيجة دراسة "**مشيرة أبو بكر حسن فوده، ٢٠١٩**" في أن المدرسة من أهم المؤسسات التربوية التي تساعد على تنمية الأفكار وتنظمها وتعديل السلوك و الارتقاء بفكر الطلاب.

كما يتفق ذلك مع ما أشار إليه "**هيرشي**" بأن الأسرة والمدرسة هما المدخل الأساسي للتواصل مع المجتمع وكلما كانت علاقة الأبناء بأي منهما غير مرضية سيؤدي ذلك إلى انحرافهم. وهذا يؤكد على أن للمؤسسات التعليمية دور هام في الحد من الانحرافات الفكرية.

جدول رقم (١٢)

يوضح أن دور المؤسسات الدينية **في الحد من الانحراف الفكري**

دور المؤسسات الدينية	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الترتيب
اختيار رجال الدعوة والوعظ والارشاد من المتعمقين في العلوم الشرعية	٤,٥٣	٠,٨١	١
العناية بتعريف القيم الاجتماعية والأخلاق الفاضلة والآداب الإسلامية التي تدعو إلى زيادة الترابط والتعاون والتواد والتماسك وتبعد عن الفرقة والكراهية والحقد	٤,٣٧	٠,٨١	٣
التحذير من أخطار الانحرافات ومفاسدها وبيان أثرها على الفرد والمجتمع	٤,٤٧	٠,٧٨	٢
	١٣,٣٧	١,٩٢	

تبين من الجدول (١٢) أن دور المؤسسات الدينية في الحد من الانحراف الفكري جاء في المرتبة الأولى ضرورة اختيار رجال الدعوة والوعظ والارشاد من المتعمقين في العلوم الشرعية بمتوسط حسابي ٤,٥٣ وانحراف معياري ٠,٨١، ثم يليها في المرتبة الثانية ضرورة التحذير من أخطار الانحرافات ومفاسدها وبيان أثرها على الفرد والمجتمع بمتوسط حسابي ٤,٤٧ وانحراف معياري ٠,٧٨، ثم يليها في المرتبة الثالثة والأخيرة ضرورة العناية بتعريف القيم الاجتماعية والأخلاق الفاضلة والآداب الإسلامية التي تدعو إلى زيادة الترابط والتعاون والتواد والتماسك وتبعد عن الفرقة والكراهية والحقد وذلك بمتوسط حسابي ٤,٣٧ وانحراف معياري٠,٨١، ويشير ما سبق أن المؤسسات الدينية لها دور هام جداً لأنها مصدر الفكر فكلما الفكر وسطيا بعيداً عن التشدد داخل هذه المؤسسات كلما ساعد ذلك الشباب في فهم دينهم بشكل صحيح وبالتالي سينعكس ذلك على فكرهم عن طريق اكتسابهم للقيم التسامح والعفو ومعرفتهم بالحلال والحرام. فهذه المؤسسات عليها عبء كبير في تكوين فكر معتدل لدى الشباب.

جدول رقم (١٣)

يوضح أن دور وسائل الإعلام **في الحد من الانحراف الفكري**

دور وسائل الإعلام	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الترتيب
تكثيف البرامج الإعلامية التي تبرز خطورة الانحراف الفكري وتداعياته وآثاره	٤,٣٣	٠,٨٣	٢
البعد عن البرامج والأفلام غير الهادفة	٤,٣٤	٠,٨٨	١
عدم تسليط الضوء على الإرهابيين وأعمالهم الإرهابية بصفه مستمرة	٤,٠٨	١,٠٩	٣
	١٢,٧٤	١,٨٥	

اتضح من الجدول (١٣) أن دور وسائل الإعلام في الحد من الانحراف الفكري هو جاء في المرتبة الأولى البعد عن البرامج والأفلام غير الهادفة بمتوسط حسابي ٤,٣٤ وانحراف معياري ٠,٨٨، ثم يليها تكثيف البرامج الإعلامية التي تبرز خطورة الانحراف الفكري وتداعياته وآثاره بمتوسط حسابي ٤,٣٣ وانحراف معياري٠,٨٣، ثم يليها عدم تسليط الضوء على الإرهابيين وأعمالهم الإرهابية بصفه مستمرة بمتوسط حسابي ٤,٠٨وانحراف معياري١,٠٩، ومما سبق يتضح أن ما يعرض في وسائل الإعلام من ثقافات مختلفة و بثها لكل ما يقوم به الإرهابيين من عمليات إرهابية وأفلام غير هادفة قد يدفع بعض الشباب إلى أن ينحرفوا فكرياً، لأنهم لم يجدوا محتوى آخر يشاهدونه سوى ذلك في وسائل الاعلام لذلك لابد من البعد عن كل ما تبثه من برامج وأفلام غير هادفة لا تفيد بل بالعكس تؤثر بالسلب على بعض الشباب.

جدول رقم (١٤)

يوضح أن دور مراكز الشباب **في الحد من الانحراف الفكري**

دور مراكز الشباب	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الترتيب
إشراكهم الشباب في الأنشطة الرياضية، والثقافية، والاجتماعية لتنمية أجسامهم وعقولهم وثقل مواهبهم	٤,٦٦	٠,٦٤	١
ضرورة تأهيل الشباب حسب متطلبات سوق العمل ومساعدتهم في الحصول على عمل عبر برامج تأهيلية تتم داخل المنشآت الرياضية والساحات الشعبية	٤,٤٠	٠,٧٨	٣
العمل على التحفيز المستمر ومكافأة الشباب المتميز في جميع المجالات العلمية والرياضية بصفة مستمرة	٤,٥١	٠,٨٢	٢
المجموع	١٣,٥٧	١,٨٤	

تبين من الجدول السابق (١٤) أن دور مراكز الشباب في الحد من الانحراف الفكري جاء في المرتبة الأولى ضرورة إشراك الشباب في الأنشطة الرياضية، والثقافية، والاجتماعية لتنمية أجسامهم وعقولهم وثقل مواهبهم بمتوسط حسابي ٤,٦٦ وانحراف معياري ٠,٦٤، ثم يليها في المرتبة الثانية العمل على التحفيز المستمر ومكافأة الشباب المتميز في جميع المجالات العلمية والرياضية بصفة مستمرة بمتوسط حسابي ٤,٥١ وانحراف معياري٠,٨٢، ثم يليها في المرتبة الثالثة والأخيرة ضرورة تأهيل الشباب حسب متطلبات سوق العمل ومساعدتهم في الحصول على عمل عبر برامج تأهيلية تتم داخل المنشآت الرياضية والساحات الشعبية بمتوسط حسابي ٤,٤٠ وانحراف معياري ٠,٧٨، ويشير ما سبق أنه لابد أن يكون لمراكز الشباب ليس دور رياضي فقط ولكن أيضاً دور ثقافي عن طريق عقد الندوات المختلفة داخل مراكز الشباب لتوعية الشباب بخطورة الانحراف الفكري لأن دورها لا يقتصر على الرياضة فقط بل يتعدى أكثر من ذلك ليشمل دور ثقافي واجتماعي وديني وترفيهي ...إلخ.

وتتفق هذه النتيجة مع توصلت إليه دراسة "**ثروت على الديب، ٢٠١٧**" في أن مراكز الشباب لها دور هام في تعزيز الأمن الفكري في مواجهة التطرف والعنف لدي الشباب.

جدول رقم (١٥)

يوضح دور الدولة **في الحد من الانحراف الفكري**

دور الدولة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الترتيب
القضاء على الفساد الإداري والاجتماعي	٤,٦٩	٠,٦١	١
ضرورة مساعدة الشباب على تحقيق أهدافه وآماله بطرق مشروعة	٤,٥٩	٠,٦٧	٣
توفير حياة كريمة للمواطنين	٤,٦٣	٠,٧١	٢
المجموع	١٣,٩١	١,٥٤	

تبين من الجدول (١٥) أن دور الدولة في الحد من الانحراف الفكري جاء في المرتبة الأولى القضاء على الفساد الإداري والاجتماعي بمتوسط حسابي ٤,٦٩ وانحراف معياري ٠,٦١، ثم يليها في المرتبة الثانية توفير حياة كريمة للمواطنين بمتوسط حسابي ٤,٦٣ وانحراف معياري٠,٧١، ثم يليها في المرتبة الأخيرة ضرورة مساعدة الشباب على تحقيق أهدافه وآماله بطرق مشروعة لمتوسط حسابي ٤,٥٩وانحرف معياري٤,٥٩.

ويمكن تفسير دور الدولة في الحد من الانحراف الفكري مع ما أشار إليه "**تاي**" بأن المجتمع هو الذي يوفر الوسائل الشرعية لإشباع احتياجات أفراده مما يؤدي إلى حماية أفراد المجتمع من الانحراف، معنى ذلك أن توفير هذه الاحتياجات تقع في المقام على عاتق الدولة.

سادساً: النتائج العامة والتوصيات:

أ- النتائج العامة:

- تمثلت مظاهر الانحراف الفكري في الإرهاب، ثم الغلو والتطرف، ثم التعصب، ثم التكفير.
- تعددت الأسباب المؤدية للانحراف الفكري وجاء في المرتبة الأولى الأسباب الاجتماعية المتمثلة في التفكك الأسري، ثم يليها التنشئة الاجتماعية الخاطئة، ثم يليها جماعة الرفاق، ثم يليها المناطق العشوائية. وجاء في المرتبة الثانية الأسباب الاقتصادية المتمثلة في البطالة، ثم الفقر، ثم سوء توزيع الثروة. وجاء في المرتبة الثالثة الأسباب الثقافية المتمثلة في الفهم الخاطئ للدين، ثم يليها ضعف دور المؤسسات التعليمية، ثم يليها الفراغ الفكري، ثم وسائل الإعلام، ثم أخيراً التطور التكنولوجي.
- يؤثر الانحراف الفكري على المجتمع بالسلب حيث يؤدي حسب نتائج الدراسة إلى سيادة العنف والجريمة، و إثارة الفتن، وضعف الانتماء، وانتهاك الحقوق.
- تؤثر وسائل التواصل الاجتماعي بما يتم تداوله من خلالها من انحرافات فكرية يؤثر ذلك على الأمن الاجتماعي وكان هذا التأثير كما توصلت إليه نتائج الدراسة في الآتي: تذبذب منظومة القيم لدى الشباب، ونشر المقاطع الإباحية والصور المخلة بالآداب، و نشر الفكر التكفيري.

- اتضح أن للأسرة، والمؤسسات التعليمية، والمؤسسات الدينية، ووسائل الإعلام، ومراكز الشباب، والدولة كما تبين من نتائج الدراسة أن لهم دور في الحد من الانحراف الفكري

ويتضح ذلك من خلال الآتي:

- بالنسبة لدور الأسرة هو أن يخصص رب الأسرة جزءاً من وقته ليجالس أبنائه ويبعدهم عن التطرف والعنف، وغرس القيم الدينية والخلقية والوطنية السليمة مع الاعتدال في نظم تأديب أبنائها ، وغرس المفاهيم الصحيحة في عقول الناشئة.
- أما بالنسبة لدور المؤسسات التعليمية فهو كالآتي: نشر الوعي التكنولوجي بكيفيه التعامل مع الإنترنت والكمبيوتر وتدريب الشباب على الاستخدام الآمن للإنترنت ، وتشجيع الطلاب ودفعهم للاطلاع وحب العمل، وتبصير الناشئة بأخطار الاجتياح الفكري والثقافي للثوابتهم الأصلية و مرجعيتهم.
- تمثل دور المؤسسات الدينية في ضرورة اختيار رجال الدعوة والوعظ والارشاد من المتعمقين في العلوم الشرعية، وضرورة التحذير من أخطار الانحرافات ومفاسدها وبيان أثرها على الفرد والمجتمع، وضرورة العناية بتعريف القيم الاجتماعية والأخلاق الفاضلة والآداب الإسلامية التي تدعو إلى زيادة الترابط والتعاون والتواد والتماسك وتبعد عن الفرقة والكراهية والحقد.
- بالنسبة لدور وسائل الإعلام هو البعد عن البرامج والأفلام غير الهادفة، وتكثيف البرامج الإعلامية التي تبرز خطورة الانحراف الفكري وتداعياته وآثاره ، وعدم تسليط الضوء على الإرهابيين وأعمالهم الإرهابية بصفه مستمرة.
- اتضح أن دور مراكز الشباب هو ضرورة إشراك الشباب في الأنشطة الرياضية، والثقافية، والاجتماعية لتنمية أجسامهم وعقولهم وثقل مواهبهم، والعمل على التحفيز المستمر ومكافأة الشباب المتميز في جميع المجالات العلمية والرياضية بصفة مستمرة ، وضرورة تأهيل الشباب حسب متطلبات سوق العمل ومساعدتهم في الحصول على عمل عبر برامج تأهيلية تتم داخل المنشآت الرياضية والساحات الشعبية.
- وأخيراً تمثل دور الدولة في القضاء على الفساد الإداري والاجتماعي، وتوفير حياة كريمة للمواطنين ، وضرورة مساعدة الشباب على تحقيق أهدافه وآماله بطرق مشروعة.

ب- التوصيات:

- يجب أن تشدد الأسرة الرقابة على أبنائها وخاصة فيما يتعلق باستخدامهم لوسائل التواصل الاجتماعي حتي تستطيع أن تمنعهم منذ البداية من الوقوع في براثن الانحراف.
- إضافة مقرر يوضح المشكلات المعاصرة التي يمكن أن يقع فيها الشباب دون وعي منهم بخطورتها والتي تضر بمجتمعهم حتي يعي الشباب بمخاطر هذه المشكلات وخطورة الوقوع فيها وخاصة الانحراف الفكري، بالإضافة إلى ذلك تفعيل دور المؤسسات التعليمية في توعية الشباب بسلبيات استخدام سائل التواصل الاجتماعي ونشر الوعي بكيفية استخدام هذه الوسائل الاستخدام الأمثل.
- يجب أن تعطي مراكز الشباب اهتمام أكبر بالأنشطة العلمية والاجتماعية وليست الأنشطة الرياضية فقط، بالإضافة إلى إشراك المشتركين في الأنشطة الرياضية بهذه الأنشطة العلمية والاجتماعية حتى تتسع مداركهم

أكثر ويصبوا على دراية بالمشكلات التي يمكن أن تواجههم مع الاهتمام بعقد الندوات التي تحذر من مخاطر الانحراف الفكري.

- **المراجع:**

١. علي سويلم مهنا الجازي: الشرطة المجتمعية ودورها في تحقيق الأمن الاجتماعي، دار الخليج للنشر والتوزيع، عمان، ٢٠٢١، ص٨١.

٢. هند بنت سفر بن حمدان العتيبي: واجب الجامعات السعودية في حماية الشباب من الانحراف الفكري من وجهة نظر طلاب جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية باستخدام منهجية النظرية المجذرة، دار خالد اللحياني للنشر والتوزيع، عمان، ٢٠١٧، ص ١٥.

٣. محمود السيد عرابي: الإرهاب "مفهومه- أنواعه- أسبابه- آثاره- أساليب المواجهة"، الدار الثقافية للنشر، القاهرة، ٢٠٠٧، ص ٣٤.

٤. جلال الدين محمد صالح: الإرهاب الفكري أشكاله ومؤسساته، مكتبة القانون والاقتصاد، الرياض، ٢٠١٤، ص ١١.

٥. محمد مسعود قيراط: الإرهاب دراسة في البرامج الوطنية واستراتيجيات مكافحته – مقاربة إعلامية، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، الرياض، ٢٠١١، ص ص ٩٧ : ٩٨.

٦. أحمد فلاح العموش: مستقبل الإرهاب في هذا القرن، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، الرياض، ٢٠٠٦، ص ص ٨٣- ٨٤.

٧. عبدالله بن عبدالعزير اليوسف: الأنساق الاجتماعية ودورها في مقاومة الإرهاب والتطرف "دراسة تحليلية للمجتمع السعودي، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، الرياض، ٢٠٠٦، ص١٣٣.

٨. مصطفى محمد موسى: التكدس السكاني العشوائي والإرهاب، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، الرياض، ٢٠١٠، ص ١٣٥.

٩. عصمت عدلي: الجريمة وقضايا السلوك الانحرافي بين الفهم والتحليل، دار الجامعة الجديدة للنشر، الاسكندرية، ٢٠٠٩، ص ص ١٨٥- ١٨٦.

١٠.عبد الرحمن محمد العيسوي: الشباب والجنوح، دار الراتب الجامعية، بيروت،٢٠٠٤، ص١٤.

١١.أماني غازي جرار: إرهاب الفكر وفكر الإرهاب، دار اليازوري للنشر والتوزيع، عمان، ٢٠١٦، ص١٣١.

١٢.فايز بن عبدالله الشهري: ثقافة التطرف والعنف على شبكة الإنترنت "الملامح والاتجاهات" ، ورقة عمل مقدمة إلى ندوة بعنون "استعمال الانترنت في تمويل الإرهاب وتجنيد الإرهابين" خلال الفترة ٩- ١١/ ٥/ ٢٠١١، مركز البحوث والدراسات، جامعة العربية للعلوم الأمنية، الرياض، ٢٠١٢، ص ١٦.

١٣.جلال الدين محمد صالح: الإرهاب الفكري أشكاله وممارساته، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، الرياض، ٢٠٠٨، ص ١٢٥.

١٤.محمد فهد سمحان العجمي: الانحراف الفكري وأثره على الأمن القومي، مجلة كلية دار العلوم، السنه ١١، جامعة القاهرة، ديسمبر ٢٠١٣، ص ص ٢٦٨: ٢٦٩.

١٥.المرجع السابق نفسه، ص ص ٢٦٩: ٢٧٠.

١٦.المرجع السابق نفسه، ص٢٧١.

١٧.علي سويلم مهنا الجازي: الشرطة المجتمعية ودورها في تحقيق الأمن الاجتماعي، دار الخليج للنشر والتوزيع، عمان، ٢٠٢١، ، ص ص ٨٦– ٨٧.

18. Ray, Beverly Bracken: An investigation of the techniques of extremist organizations to recruit youth on the Internet "A case study", Ph.D., The University of Alabama, USA,2000

١٩.يحي أحمد محمد بني فياض: ظاهرة التطرف الفكري ومظاهرها لدى طلبة الجامعة الأردنية وعلاقتها بالعوامل الاقتصادية والاجتماعية والأكاديمية، رسالة دكتوراه، كلية الدراسات العليا، الجامعة الأردنية، ٢٠٠٨.

20. Sabina, Noll: The Social Origins of Terrorism: Insights from the Study of Youth Gangs, Ph.D., George Mason University, U.S.A,2012.

٢١.ثروت علي الديب: أثر التطرف الفكري والعنف السياسي على قيم الانتماء في مجتمع الشباب "دراسة ميدانية على مراكز الشباب بمدينة المنصورة"، حوليات كلية الآداب، المجلد ٤٥، عدد يناير، جامعة عين شمس، مارس ٢٠١٧.

٢٢.عادل العلي، غيث غسان خير بك: أثر الانحراف الفكري على الأمن الاجتماعي "دراسة ميدانية على جامعة تشرين"، مجلة جامعة تشرين للبحوث والدراسات العلمية، المجلد ٣٩، العدد ٤، سلسلة الآداب والعلوم الإنسانية، جامعة تشرين، سوريا، ٢٠١٧.

٢٣.إبراهيم ضيف الله اليوسف: دور وسائل التواصل الاجتماعي في انتشار الانحرافات الفكرية "دراسة ميدانية"، رسالة ماجستير غير منشورة، قسم علم الاجتماع، كلية العلوم الاجتماعية، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، ٢٠١٨.

٢٤.عبد المجيد عبد القادر سعيد الحنش: ظاهرة الانحراف الفكري لدى الشباب في منطقة جازان "دور وسائل التواصل الحديثة في تفشي ظاهرة الانحراف الفكري ودور المؤسسات التعليمية في مكافحتها، بحث مقدم إلى مؤتمر بعنوان "في حماية الشباب من الجماعات والأحزاب والانحراف" خلال الفترة ٢٨– ٢٩/ ١/ ٢٠١٨ ، المجلد الثاني، جامعة الملك محمد بن سعود الإسلامية، ٢٠١٨، ص ص ٥٠٥– ٥٠٦.

٢٥.مشيرة أبو بكر حسن فودة: بعض مظاهر التطرف الفكري لدى طلاب الثانوية العامة ودور المدرسة في مواجهتها "دراسة ميدانية بمحافظة الدقهلية"، رسالة ماجستير غير منشورة، قسم أصول التربية، كلية التربية، جامعة المنصورة، ٢٠١٩.

26. Krieger, Tim- Meierrieks, Daniel: What causes terrorism?, Public Choice, Vol. 147, No. 1/2, Springer, USA, April 2011,P6.
27. Osewe Akubor, Emmanuel: Poverty and Terrorism in Northern Nigeria: Reflections and Notes on the Manipulation of the Almajirai System and its Implication for National Development, Modern Africa: Politics, History and Society, Philosophical Faculty, university Of Hradec KrSlOVé, Vol 4 No 1 ,2016, P7

٢٨.تركي بن محمد بن عبد الرحمن اليحي: أسباب الفكر المنحرف عن الشباب في الأسرة والحكمة في علاجها، مجلة كلية دار العلوم، العدد ١١٣، جامعة القاهرة، أبريل ٢٠١٨، ص ٨٢٠.

29. Rubitski, Rachel: How Domestic Extremist Groups Use Social Media to Advance Their Ideologies, M.S. , Utica College, New York, 2019.

٣٠.إيمان الصياد: دور الجامعة في مواجهة التطرف الفكري من وجهة نظر الشباب الجامعي "دراسة ميدانية على عينة من طلاب جامعة كفر الشيخ"، حوليات آداب عين شمس، المجلد ٤٧، جامعة عين شمس، عدد يناير– مارس ٢٠١٩.

٣١.أسماء محمد نبيل، منى حسني أحمد: أسباب الإرهاب وأساليب مواجهته من وجهة نظر الطالب الجامعي "دراسة ميدانية لعينة من طلاب كلية التربية جامعة عين شمس"، مجلة كلية التربية، المجلد ٢٥، العدد٢، جامعة عين شمس، ٢٠١٩.

32. Goode, Erich: Deviant Behavior, Routledge, New York, 11th ed, 2016, p2

٣٣.صلاح أحمد العزي: دور التنشئة الاجتماعية في الحد من السلوك الإجرامي "مدخل نظري ودراسة ميدانية"، غيداء للنشر والتوزيع، عمان، ٢٠١٠، ص ٣٤

٣٤.غادة حامد شحاتة: ثقافة العنف بالمناطق العشوائية "دراسة حالة"، دار الفكر العربي، القاهرة، ٢٠١٢، ص ٤٣.

٣٥.السيد علي شتا: علم الاجتماع الجنائي،المكتبة المصرية للنشر والتوزيع، الاسكندرية، ٢٠٠٠، ص١٨.

٣٦.هند بنت سفر بن حمدان العتيبي: مرجع سابق، ص ١٤.

٣٧.محمود شاكر سعيد، خالد بن عبد العزيز الحرفش، مفاهيم أمنية، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، الرياض، ٢٠١٠، ص ص ١١٩– ١٢٠.

38. Elshenawi, Dina - Yue-fen, WANG: Intellectual Deviation of Egyptian Youth: Causes and Treatments, Atlantis Press, Paris, volume 221, December 2018, P35.

٣٩.رانيا محمود الكيلاني: الغزو الثقافي ومخاطره على القيم الثقافية و الأمن الاجتماعي "دراسة تحليلية لعينة من الأفلام الأجنبية على قناة MBC2"، المجلة العربية لعلم الاجتماع، العدد ١٤، مركز البحوث والدراسات الاجتماعية، كلية الآداب، جامعة القاهرة، يوليو ٢٠١٤، ص١١٢.

٤٠.واثق جعفر كريم: تنمية رأس المال البشري وانعكاساته على الأمن الاجتماعي "دراسة تحليلية"، مجلة جامعة بابل للعلوم الإنسانية، المجلد ٢٨، العدد ١٠، بغداد، ٢٠٢٠، ص ٢٥٢.

٤١.فهد بن محمد الشقحاء: الأمن الوطني"تصور شامل"، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، الرياض، ٢٠٠٤، ص٦٢.

٤٢.علي سويلم مهنا الجازي: مرجع سابق، ص ٧٦.

٤٣.خالد كاظم أبو دوح: علم الاجتماع الأمن "محاولة للتأصيل"، مؤمنون بلا حدود، الرباط، نوفمبر ٢٠١٧، ص٩.

44. Franzese, Robert: The Sociology of Deviance"Differences, Tradition, and Stigma", CHARLES C THOMAS • PUBLISHER, LTD, USA, 2nd Ed, 2015, P36.

٤٥.عبد اللطيف عبد القوي سعيد مصلح: مشاكل الوسط الأسري وعلاقته بانحراف الأحداث، مؤسسة طيبة للنشر والتوزيع، القاهرة، ٢٠١٠، ص ٨٨

46. Franzese, Robert: op. cit, p44.

٤٧.عصمت عدلي: الجريمة وقضايا السلوك الانحرافي بين الفهم والتحليل، دار الجامعة الجديدة للنشر، الاسكندرية، ٢٠٠٩، ص١٨٨.

٤٨.بوفولة بوخميس: انحراف الأحداث من منظور قيمي أخلاقي، المكتب الجامعي الحديث، الاسكندرية، ٢٠١٤، ص ص ٢٧٤- ٢٧٥.

٤٩.عدلي على طاحون، ممدوح عبد الرحيم أحمد الجعفري: حداثة الإنسان المصري كمدخل لمواجهة التطرف الديني "دراسة حالة في قرية أبيس – محافظة الإسكندرية"، مجلة كلية التربية، العدد ٢٤، جامعة طنطا، ١٩٩٧، ص١٧٠.

٥٠.بوفولة بوخميس: الأسرة ودورها في انتشار الجريمة، المكتب الجامعي الحديث، الاسكندرية، ٢٠١٣، ص ٦٧.

٥١.فرانك ويليامز، مارلين ماك شاني: السلوك الإجرامي نظريات، ترجمة: عدلي السمري، دار المعرفة الجامعية، الاسكندرية، ١٩٩٦، ص ١٤٢.

٥٢.غادة حامد شحاتة: مرجع سابق، ص ٤٣.

٥٣.مأمون طربيه: علم الاجتماع في الحياة اليومية "قراءة سوسيولوجية معاصرة لوقائع معاشة"، دار المعرفة، بيروت، ٢٠١١، ص١١١.

٥٤.إسماعيل محمد الزيود: علم الاجتماع، دار كنوز المعرفة للنشر والتوزيع، عمان، ٢٠١٠، ص١٧٥.

55. Macionis, John: Sociology, Pearson Education, Inc , USA, 14th ed, 2012, P197.

٥٦.عايد عواد الوريكات: نظريات علم الجريمة، دار الشروق للنشر والتوزيع، عمان، ٢٠١١، ص١٤٩.

٥٧.سامية مصطفى الخشاب: النظرية الاجتماعية ودراسة الأسرة، الدار الدولية للاستثمارات الثقافية، القاهرة، ٢٠٠٨، ص١٦٦.

٥٨.السيد عوض: الجريمة في مجتمع متغير: المكتبة المصرية الاسكندرية، ٢٠٠١، ص ص ١٥٤– ١٥٥.

٥٩.المرجع السابق نفسه: ص١٥٨.

٦٠.سامية مصطفى الخشاب: مرجع سابق، ص١٦١.

٦١.طلعت إبراهيم لطفي: دراسات في علم الاجتماع الجنائي، دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، ٢٠٠٨، ص ص ٦٥– ٦٦.

٦٢.سامية مصطفى الخشاب: مرجع سابق، ص ١٦٢.

٦٣.السيد عوض: مرجع سابق، ص١٥٦.